

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز اللص الشيخ





ألقت « لوزة » برأسها
إلى الخلف ، وأخذت
ترقب السماء في إعجاب .

كانت هناك مجموعة
من السحب المنخفضة
تجرى بسرعة أمام
الريح ، وكأنها قطع

من الخراف البيضاء تتسابق في السماء .

ولاحظ بقية الأصدقاء عيني « لوزة » المعلقتين في
المشهد الطبيعي ، فأرسلوا أبصارهم جميعاً إلى فوق .
ولم يكن المغامرون الخمسة وخدمهم في هذا اليوم ،
كانت معهم ضيفة جميلة صغيرة هي « نشوى » ابنة
المفتش « سامي » التي جاءت لزيارة أقاربها ؛ فقدمها



وكان الصوت هو صوت سيارة المفتش «سامي» وهي تقف بالباب ..

المفتش إلى المغامرين الخمسة التي كانت معجبة بهم ،
فجاءت تقضى معهم هذا اليوم على أن يمر والدها
لأخذها آخر النهار .

كانوا جميعا جالسين في حديقة فيلا أسرة «تختخ»
يتبادلون الأحاديث عن الألغاز التي اشتركوا في حلها ،
واستمتعت «نشوى» كثيرا بأحاديث «تختخ» عن
طريقته في حل الألغاز والوسائل التي يتبعها في
التفكير ، ثم ظهرت الطباخة على باب الفيلا ، ونادت
«تختخ» قائلة إن هناك من يطلبه على التليفون .

أسرع «تختخ» إلى الفيلا ، ووجد المفتش
«سامي» يتحدث إليه قائلا إنه سيحضر بعد قليل ،
ليقضى معهم بقية اليوم .

ابتهج الأصدقاء جميعا عندما علموا أن صديقهم
مفتش المباحث الشهير «سامي» سوف يحضر ،

وارتفعت أصواتهم تتحدث عنه وعن الجرائم الشهيرة
التي قام بالقبض على مرتكبيها .

وكان الشاى والجاتوه على المائدة فقال « تختخ » :
« سوف أحكى لكم لغزًا صغيرًا ، ومن يحله أولاً سوف
يأخذ قطعة كبيرة من الجاتوه » .

وافق الجميع على هذا الاقتراح بحماسة ، وطلب
منهم « تختخ » السكوت حتى يستمعوا بدقة إلى كل
كلمة يقولها ؛ ثم بدأ اللغز قائلاً : « كان أحد رجال
الشرطة يسير ليلاً فى هدوء يراقب المنازل
والمحلات . . . » وفجأة . . . وقبل أن يكمل « تختخ »
الجملة سمع الأصدقاء صوت سيارة المفتش « سامى »
وهى تقف بالباب ، فوقفوا جميعاً لاستقباله ، وظهر
المفتش الوسيم القوى بباب الحديقة ، وهو يحمل بيده
لفافة مربوطة ، ثم تقدم منهم مبتسماً وهو يقول :
« هل سأجد لنفسى كوبًا من الشاى ؟ »

ردت « لوزة » فى ابتهاج : « إننا لم نبدأ بعد ، وفى
إمكانك أن تحصل على جائزة ثمينة إذا حللت اللغز »
المفتش : « أى لغز ؟ »

لوزة : « لغز رجل الشرطة الذى يقصه علينا
« تختخ » ! !

المفتش : « لا مانع . . . ولكن ما هى الجائزة
الهامة ؟ »

نوسة : « قطعة كبيرة من الجاتوه » .

المفتش : « أوافق بمنتهى الحماس ، هيا
يا « تختخ » قل لنا اللغز » .

تختخ : « سوف أبدأ من الأول مرة أخرى . . . كان
أحد رجال الشرطة يسير ليلاً فى هدوء يراقب المنازل
والمحلات وفجأة . . . »

وقبل أن يكمل « تختخ » جملته ، سمع الأصدقاء
صوت أقدام مسرعة تقترب من باب الحديقة ثم

شاهدوا الشاويش « كرم » وهو يتقدم باحترام من المفتش ويدق كعبيه ويرفع يده بالتحية العسكرية للمفتش قائلاً : « آسف جدًا ياسيدى المفتش ، ولكن حادث سرقة وقع حالا الآن ، فقد سرق لص فى وضح النهار مجوهرات السيدة « بهيجة » بالشارع رقم ٣٦ ، وقد أبلغتني تليفونيًا ، فأسرعت إلى هناك ، ثم حضرت إلى هنا حسب تعليمات سيادتكم بإبلاغك بأى شىء عند الأستاذ « توفيق » .

وقف المفتش فورًا وقال للأصدقاء : « معذرة سوف أذهب لبحث المسألة ، وأرجو أن تستمروا فى تناول الشاي والجاتوه وأن تتركوا لى قطعة وفنجان شاي حتى أعود » .

قال تحتخ : « اسمح لى يا حضرة المفتش بالحضور معك » .

المفتش : « لا داعى ، إنه ليس لغزًا يستحق

عنايتك ، إنها سرقة عادية وسوف نستطيع القبض على اللص بسرعة ، فلتبق أنت مع الأصدقاء حتى أعود إليكم » .

وانصرف المفتش « سامى » مسرعًا ، فى حين سكت بقية الأصدقاء فى انتظار أن يكمل « تحتخ » اللغز الذى بدأه مرتين ، ولكن « تحتخ » ظل صامتًا فقد شغله حادث السرقة ، وأخذ عقله يعمل بسرعة .

قطعت « نوسة » جبل الصمت قائلة : « إن الشاويش « كرم » يبدو ذكيًا وسريع التصرف ، بعكس صديقنا الشاويش « فرقع » ، فهل سيبقى هنا دائمًا ؟ » .

محب : « إنه سوف يبقى بضعة أيام فقط حتى يعود الشاويش « فرقع » الذى ذهب إلى القاهرة منذ فترة للتدريب على أعمال تتبع اللصوص ، والتنكر ، وهى فترة تدريبية تعقد كل سنة لرجال الشرطة » .

عاطف : « إذا سوف يعود الشاويش وقد تزود
بمعلومات وحيل جديدة ، وقد سبقنا بعد ذلك في حل
الألغاز » .

نشوى : « هل ستكمل لنا اللغز يا « تختخ » ، إننى
أريد أن أشترك معكم في حل لغز صغير ، مادمت
لا أستطيع الاشتراك في حل الألغاز الكبيرة والمثيرة » .

تختخ : « نعم ، سوف أروى لكم بقية اللغز .
وسأبدأ من الأول مرة أخرى حتى تتمكنوا من
متابعته .. كان أحد رجال الشرطة يسير ليلاً في هدوء
يراقب المنازل والمحلات . . . وفجأة » وقبل أن يتم
« تختخ » جملته ظهر الشاويش « كرم » مرة أخرى ،
وطلب من « تختخ » الحضور معه إلى مكان حادث
السرقه كطلب المفتش . واعتذر « تختخ » إلى بقية
الأصدقاء وطلب منهم أن يتناولوا الشاي والجاتوه ثم
أسرع إلى سيارة الشرطة التي كانت في انتظاره ،

فانطلق إلى الشارع رقم ٣٦ حيث جرت السرقة .
عندما وصل « تختخ » إلى مكان الحادث ، كان
المفتش قد غادر المكان بعد أن طلبت الوزارة حضوره
إلى القاهرة ، فأخذ « تختخ » والشاويش « كرم »
يعاينان المكان .. والشاويش يشرح له ما سمعه من
السيدة « بهيجة » عن حادث السرقة .

كان المنزل الذى وقع به الحادث عبارة عن
« قبلا » من دورين بها مدخل رئيسى من الأمام ،
ومدخل آخر من الخلف يؤدي إلى المطبخ ، وسلم
داخلى بجانب المطبخ يصل الدور الأول بالدور الثانى ،
وكانت السيدة بمفردها عندما وقع الحادث ، نائمة على
كرسى فى الصالة بالدور الأرضى ، عندما سمعت صوتاً
مكتوماً كأنما شىء سقط فى حديقة القبلا ، وسمعت
صوت أقدام ثقيلة فى الدور الثانى ، وصوت سعال
قوى كأنه نباح كلب ، وبما أن باب القبلا الرئيسى كان

مغلقاً من الداخل ، فقد أسرعت إلى باب المطبخ ،
ولكنها لم تجد أحداً ، فتأكدت أن اللص مازال في
الدور الثاني ، فأخذت تستغيث ، وفي هذه اللحظة
ظهر « عطوة » بائع الخبز في الحديقة ، فاستغاثت به
السيدة فأسرع بالصعود إلى الدور الثاني لمطاردة اللص
ولكنه لم يجد أحداً ، وكان « كامل » ساعى البريد ،
وبائع خضار متجول قد حضرا على صوت الاستغاثة ،
فاتصل « كامل » بقسم الشرطة وأبلغ الشاويش « كرم »
الذى انتقل إلى مكان الحادث ، فعابنه ، ثم حضر
لاستدعاء المفتش .

كانت هذه المعلومات هى كل ما حصل عليه
« تختخ » عندما وصل إلى قبلا « بهيجة » ، ولكن
كانت هناك معلومات أخرى فى مكان الحادث . فقد
لاحظ « تختخ » كما لاحظ المفتش من قبل هو
والشاويش « كرم » ، وجود آثار حذاء ضخم جداً على

أرض الحديقة ، وعندما صعد إلى فوق حيث تمت
عملية سرقة المجوهرات ، وجد آثار أصابع قفاز ضخم
على الحوائط .

قال تختخ للشاويش « كرم » : « من الواضح أن
هذا اللص ضخم للغاية ، فأثار الأقدام تدل على أنه
يلبس حذاء لا يقل عن مقاس ٤٧ وهو مقاس نادر ،
كما تدل آثار يديه على أن يديه كبيرتين جداً » .

الشاويش : « هذا ما لاحظته المفتش أيضاً » .
عاد « تختخ » إلى الحديقة مرة أخرى ، وأخذ يدور
حول القبلا مرة ومرات فلاحظ وجود آثار ما يشبه
دائرة فى الأرض ، بها خطوط متقاطعة ظهرت بوضوح
على أرض حديقة القبلا المبتلة .

هرش تختخ رأسه متحيراً وقال : « من المدهش
جداً أن تسمع السيدة صوت أقدام اللص وسعاله ، ثم
لا ينزل أمامها ، ولا تراه يخرج من باب القبلا أو من

باب الحديقة ، فأين ذهب ؟ هل من الممكن أنه مازال
في الدور الثاني ؟ » .

الشاويش : « غير ممكن طبعاً ، فقد فتشت المكان
عند حضوري كما فتشه المفتش « سامي » ، ولا تنس
أن بائع الخبز « عطوة » قد صعد أيضاً فوق ولم يجد
شيئاً ! » .

تختخ : « شيء مثير للغاية ، تعال نصعد مرة أخرى
إلى فوق » .

وصعدا مرة أخرى ، وأخذ « تختخ » يفتش عن
مكان ممكن أن يهبط منه اللص إلى الدور الأرضي ،
وكانت النوافذ كلها مرتفعة ، ولو ألقى اللص نفسه منها
لأصيب إصابات بالغة ، ولم تكن هناك سوى نافذة
الحمام ، حيث تمتد منها المواسير إلى أسفل ، ولكن
النافذة كانت مغلقة من الداخل ، فلا يمكن أن يكون
اللص قد استعملها للهرب .

الشبح . . ذو القدم الكبيرة

عندما عاد « تختخ »
إلى الأصدقاء كان يبدو
شاردًا ، وأخذ يشرب
كوب الشاي ، وهو ينظر
بعيدًا كأنما يرجو أن يهبط
عليه حل اللغز من
السماء .



قالت لوزة : « ماذا حدث يا « تختخ » ، إنك
تبدو شاردًا ، كأنما قابلت شبحًا » .

تختخ : « الحقيقة أنه شبح فعلا ، ولكني لم
أقابله . . بل إنه ليس شبحًا فقط إنه خيال . .
أو هواء . . ولو استمعتم إلى تفاصيل السرقة وكيف
تمت ، لانهشتم كما انهشت . . فاللص دخل إلى

المنزل بطريقة لم نعرفها بعد ، ولكن في الغالب دخل
عن طريق باب المطبخ ، ثم صعد إلى فوق وسرق
الجواهر ، وفي هذه اللحظة تنبّهت السيدة « بهيجة »
لما حدث ، وسمعت صوت أقدام في الطابق الثاني ،
وسمعت صوت سعاله ، ولما كان باب القبلا الرئيسي
مغلقاً فقد كان من المتوقع أن يتزل ويهرب عن طريق
باب المطبخ ، فاتجهت إلى باب المطبخ ، ولكن اللص
لم يخرج . . ومعنى هذا أنه مازال فوق ، وحضر
« عطوة » بائع الخبز ، فصعد إلى فوق لمطاردة اللص ،
ولكنه لم يجده فوق ، ومعنى هذا أن اللص لم يهرب . .
ولكنه في نفس الوقت ليس موجوداً . . فهل تلاشى في
الهواء ، أم طار في السماء ! ! ذلك شيء غريب
للغاية ، وقد حضر الشاويش « كرم » بعد دقائق
قليلة ، كما حضر المفتش بعد ذلك ، وحضرت أنا ،
وفتشنا المكان تفتيشاً دقيقاً ، ولكن لا أثر للص ، إلا

الآثار التي تركها ، وهي آثار حذاء ضخم له نعل من
الكاوتشوك المخطط ، وآثار قفاز ضخم على الجدار ،
فالشيء الوحيد الذي نعرفه عنه أنه ضخم الجسم ،
وهذا مجرد استنتاج ، فإن أحداً لم يره ، لا السيدة ،
ولا بائع الخبز ، ولا ساعي البريد ، ولا بائع
الخضار . . فما رأيكم ؟ ! ! »

أخذ الأصدقاء جميعاً ينظرون إلى « تحتخ » وقد
انتابتهم حيرة شديدة ثم قالت « نشوى » : « وما رأى
أبي في هذه السرقة ؟ »

تحتخ : « للأسف أنني لم أقابله ، فقد غادر المكان
قبل حضوري عائداً إلى القاهرة ، وسوف يقوم « كرم »
بتوصيلك إلى المنزل ، لأن المفتش سيكون مشغولاً هذا
المساء . »

لوزة : « إنني أقترح أن نقابل كل الذين وجدوا في
مكان الحادث ، السيدة « بهيجة » ، و « عطوة » بائع

الخبز ، و « كامل » ساعى البريد ، وبائع الخضار ،
هل واحد منهم يكون قد رأى السارق ولو من بعيد ،
أو حتى قد يكون السارق واحدًا منهم ! » .

تختخ : « هذا اقتراح معقول للغاية ، وسيقوم
« محب » بالبحث عن بائع الخضار ، و « عاطف »
بالحديث إلى ساعى البريد ، وسأذهب أنا لمقابلة
« عطوة » باعتباره كان أقرب الجميع إلى الحادث .
وقضى بقية الأصدقاء يومهم فى اللعب والترفيه عن
« نشوى » ، وقد قرروا أن يبدءوا البحث والتحرى فى
اليوم التالى .

وعندما اقترب المساء ، حضر الشاويش « كرم »
لاصطحاب « نشوى » ، وكانت فرصة للحديث معه
استغلها « تختخ » .

قال تختخ : « هل كونت رأياً يا حضرة الشاويش
عن هذا الحادث ؟ »

الشاويش : « الحقيقة أننى حائر جدًّا ، فالسرقة
تمت فى وضوح النهار ، ولكن اللص اختفى كأنه شبح ،
ولو كانت الدنيا ليلاً لقلنا إنه اختفى فى الظلام ، ولكن
فى النهار . . شىء غريب . . إننى أحمد الله لأننى لن
أبقى طويلاً هنا ، فسوف يعود الشاويش « على » إلى
العمل بعد غد ، ويتسلم هو المشكلة ! » .

تختخ : « ألم تجد فى مكان الحادث أى آثار أخرى
غير التى رأيناها معاً ؟ »

الشاويش : « فى الحقيقة أننى عثرت بجوار آثار
الدائرة التى وجدناها على أرض الحديقة على قطعتين
صغيرتين من الورق ، ولكنى لم أفهم منهما أى
شىء ! »

تختخ : « هل أستطيع أن أراهما من فضلك ، فقد
نستطيع أن نستدل منهما على شىء ! »

الشاويش : « تستطيع أن تحضر غداً إلى القسم ،

فها هناك مع المحضر الذي حررته عن الحادث .
وودع الأصدقاء « نشوى » حتى باب السيارة ،
فشكرتهم على الساعات الجميلة التي قضتها معهم ،
ووعدهم بزيارة أخرى ، ثم دار المحرك ، وأخذت
السيارة تتعد ، حتى اختفت عند منحني الشارع ،
واختفى معها المنديل الصغير الأبيض التي كانت
« نشوى » تلوح به للأصدقاء .

انتهى هذا اليوم بالنسبة للمغامرين الخمسة ، بعد
أن اتفقوا على التحريات التي سيقومون بها في اليوم
التالي ، فعاد « محب » و « نوسة » إلى منزلها ، ثم تبعها
« عاطف » و « لوزة » بعد قليل ، وبقى « تحتخ » في
المنزل وقد استغرق في التفكير وهو يتأمل الرسم الذي
رسمه لآثار الحذاء الضخم ، والقفاز الكبير ، وهو
مندهب لهذا العملاق الذي لم يره أحد .

استيقظ « تحتخ » في صباح اليوم التالي مبكرًا ،

وبعد إفطار سريع ، ركب دراجته وانطلق ومعه
« زنجر » في الطريق إلى قسم الشرطة لمقابلة الشاويش
« كرم » ، وفي الوقت نفسه كان بقية الأصدقاء قد
خرجوا من منازلهم للقيام بالمهمات التي كلفوا بها ،
فذهب « محب » وشقيقته « نوسة » للبحث عن بائع
الخضار ، ووقف « عاطف » و « لوزة » في أول الشارع
في انتظار ساعي البريد .

رحب الشاويش « كرم » « بتختخ » ، ثم أخرج
دفتر المحاضر ، وأخرج منه قطعتين من الورق ، قدمها
« لتختخ » قائلاً : « حاول أن تفهم منها شيئًا . . فإنني
شخصيًا لم أفهم أي شيء » .

أمسك « تحتخ » بالورقتين وأخذ يفحصها جيدًا ،
كانتا من نوع رخيص من الورق وإحدى الحافات فيها
مشرشرة كأن الورقة قطعت باليد ، وكان على الأولى
ثلاثة أرقام ٥ / ٣٧ / ٣٤ ، والثانية ٣ / ٢٢ / ٤٥ ، ولم



يكن في الورقتين أى شىء آخر ، سوى أنهما مكتوبتان
بالقلم الرصاص ، بخط ردىء .

قال الشاويش : « هل فهمت شيئاً ؟ »
تختخ : « لم أفهم الآن شيئاً ، ولكنى سأحاول » .
ثم أخرج دفتر مذكراته ، وقيد الأرقام ، وشكر
الشاويش « كرم » على مساعدته ، وخرج إلى الطريق .
كانت مهمة « تختخ » الثانية أن يبحث عن بائع

الخبز ، وبعد تفكير قرر أن ينتظره في البيت ، فهو يوزع
لهم الخبز مرتين في اليوم ، الأولى في الصباح والثانية في
المساء ، وسيكون من السهل مقابله عندما يحضر .
وهكذا ركب « تختخ » دراجته واتجه إلى البيت في
انتظار عودة الأصدقاء ليسألهم عن تحرياتهم بالنسبة
لساعى البريد وبائع الخضار . ولم تمض سوى دقائق
حتى حضر الجميع ، وكان « تختخ » يتأمل الأرقام
أمامه في استغراق شديد محاولاً أن يستنتج منها أى
شىء . دخل الأصدقاء الأربعة ، وبعد أن تبادل
الجميع التحية قال « محب » : « لقد استطعنا العثور
على بائع الخضار قرب السوق وهو يجر عربته ، وقال لنا
إنه حضر إلى مكان الحادث بعد سماعه صوت استغاثة
السيدة ، وكان « عطوة » بائع الخبز في الدور الثانى
محاولاً اللحاق باللص ، وقال بائع الخضار إنه لم ير
اللص على الإطلاق » .

سأل تختخ : « وما هو شكل بائع الخضار هذا ؟ »
نوسة : « إنه رجل صعيدى متوسط العمر ،
يرتدى جلبابًا أزرق وفي قدمه عرج خفيف ، وهو
متوسط الحجم ولا يمكن أن يكون بالحجم الذى
وصفته للصر » .

وقبل أن يسأل « تختخ » « عاطف » كانت « لوزة »
قد انطلقت قائلة : « إن كل ما قاله بائع الخضار ،
ينطبق على ما قاله ساعى البريد ، ولكن أوصاف
الرجلين تختلف ، فساعى البريد رجل عجوز ، ونحن
كلنا نعرفه منذ سنوات ، ولا يمكن أن يكون هو الذى
ارتكب هذه السرقة » .

قال « تختخ » : « لم يبق أمامنا ممن شهدوا الحادث
إلا بائع الخبز ، وسوف يحضر فى المساء كالمعتاد ،
وسأقوم بمقابلته والحديث معه »

لوزة : « ولكن أليست هناك أدلة جديدة تساعدنا

فى البحث عن اللص ذى القدم الكبيرة ؟ » .

تختخ : « هناك شىء قد لا يكون دليلاً على
الإطلاق ، وقد يكون دليلاً هاماً ، ذلك متوقف على
ما تستطيع فهمه منه ، إنه ورقة مكتوب عليها ثلاثة
أرقام منفصلة ، وورقة ثانية عليها ثلاثة أرقام أخرى ،
الأولى مكتوب عليها ٥ / ٣٧ / ٣٤ والثانية ٣ / ٢٢ /
٤٥ ، وقد فكرت طويلاً فى معنى هذه الأرقام ،
ولكننى لم أصل إلى نتيجة ، فهل عندكم اقتراحات ؟ »
قالت لوزة بسرعة : « قد تكون أرقام تليفونات
مثلاً ! ! »

تختخ : « فكرت فى هذا ، ولكن أرقام التليفونات
لا تكتب منفصلة » .

لوزة : « قد تكون مكتوبة بهذه الطريقة للتمويه
والتضليل » .

تختخ : « لا بأس ، سوف نجرب » .



فرع

قام «تختخ» إلى
التليفون ومعه الأصدقاء ،
فجرب الرقم الأول بعد
أن وضع الأرقام بجوار
بعضها ٣٤٣٧٥ ،
وعندما دق جرس

التليفون في الطرف الآخر

دق قلب «تختخ» أيضًا ، وكان المتحدث طفلة صغيرة
ظريفة قالت «لتختخ» إن اسمها «هادية» وقالت
«هادية» إن والدها هو القاضي الأستاذ محمد
الدمرداش ، وشكرها «تختخ» ثم وضع السماعه
قائلا : «أظن أن القضاة هم أبعد الناس عن
الحوادث ، فلنتصل بالرقم الآخر ونرى .»

عاطف : « وقد تكون أرقام سيارة .»

نوسة : « أو أرقام منازل .»

تختخ : « كلها آراء معقولة . . ويمكن بحثها ،
بالنسبة للتليفونات ستتصل بهذه الأرقام بعد أن نلغى
الفواصل التي بينها ، وبالنسبة للسيارات يمكن متابعة
السيارات عن طريق المفتش «سامي» ، ولكن ليست
هناك أرقام منازل في المعادى ولا في أى مكان آخر بهذا
الطول .»

محب : « على كل حال ، سنقوم بتجربة كل
اقتراح ، وسوف نصل إلى اعتبار الأرقام دليلا على
شئ ، أو أن لا علاقة لها على الإطلاق بالحادثة .»



وجرب « تختخ » الرقم الثاني ٤٥٢٢٣ وردت
سيدة سألت « تختخ » عما يريد ، فقال إنه يبحث عن
الأستاذ « مدحت » ، وهو بالطبع اسم اخترعه
« تختخ » ، فقالت السيدة إنه ليس هناك أحد بهذا
الاسم ، فرقم التليفون هو رقم مدرسة ، وليس بين
الأساتذة أحد بهذا الاسم . . . وضع « تختخ » السماعه
مرة أخرى قائلا : « هكذا ضاع أول اقتراح في الهواء ،
فما دخل المدارس في حوادث السرقة » .

نوسة : « بقي أمامنا أرقام السيارات ، وأرقام
البيوت » . . .

تختخ : « سنجرب ، ولكن المهم الآن هو مقابلة
بائع الخبز « عطوة » فقد نجد عنده معلومات تفيدنا » .
وتفرق الأصدقاء ، وبقي « تختخ » في البيت ينتظر
حضور بائع الخبز ، وفي الموعد الذي اعتاد فيه الحضور
سمعه « تختخ » وهو يتحدث مع الطباخة ، فخرج

مسرعا إليه ، وكله أمل في أن يجده بالحجم الذي
يناسب الأقدام الكبيرة ، ولكن خاب ظنه ، فقد كان
بائع الخبز رجلا ضئيل الحجم ، نحيفا يحمل سلة الخبز
مغطاة بالقماش ، واستتج « تختخ » أنه رجل نظيف
مادام يهتم بتغطية الأرغفة .

وبعد تحية سريعة قال « تختخ » : « أظن أنك
« عطوة » الذي طارد اللص في قبلا السيدة
« بهيجة » ؟ »

قال « عطوة » بلهجة التفاخر : « نعم ، وقد
طاردت اللص فعلا » .

تختخ : « هل تقصد أنك رأيتَه ؟ » .
عطوة : لا ، ولكني لم أتردد في الدخول إلى
البيت ، والصعود إلى الدور الثاني لمطاردته ، برغم أن
ذلك قد يعرضني للخطر ، فقد كان من الممكن أن
يعتدى اللص عليّ » .

تختخ : « ألم تجد أى دليل على وجود اللص قريباً
منك فى الدور الثانى ؟ »

عطوة : « مطلقاً » .

تختخ : « هل عندك فكرة حول طريقة سرقة
الجواهر ؟ »

عطوة (بسخرية) : « إننى لست مخبراً ، ولا من
هواة حل الألغاز مثلك ، إننى فقط رجل يودى
واجبه » .

لم يعجب « تختخ » أسلوب السخرية الذى
استخدمه « عطوة » ، فدخل إلى غرفته وهو يشعر
بالغضب الشديد .

قضى « تختخ » بقية الأمسية وهو يفكر فى اللغز ،
وكلما حاول أن يجد فيه مخرجاً وجدده يزداد غموضاً .
ونام وماتزال الخيالات تدور برأسه ، ولم يكن يتصور
أنه سيستيقظ فى الصباح على حادث آخر .

ولكن هذا ما حدث فعلاً ، فلم يكذب يتناول طعام
الإفطار حتى دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو
المفتش « سامى » .

قال المفتش : « آسف جداً لأنى لم أستطع أن
أنتظرك يوم الحادث الأول فقد وصلتني مكالمة تليفونية
عاجلة ، واضطرت إلى مغادرة المعادى على الفور » .
تختخ : « هل تقول الحادث الأول ، هل يعنى
هذا أن هناك حادثاً ثانياً وقع اليوم ؟ » .

المفتش : « إننى أتصل بك الآن لهذا السبب ،
لقد تحرك اللص مرة أخرى وسرق اليوم مجموعة من
الساعات والأقلام الثمينة من أحد المنازل ، وقد أبلغنى
الشاويش « على » بهذا الحادث منذ دقائق ، فرأيت أن
أتصل بك ، هل وصلت إلى أى استنتاج عن الحادث
الأول ؟ » .

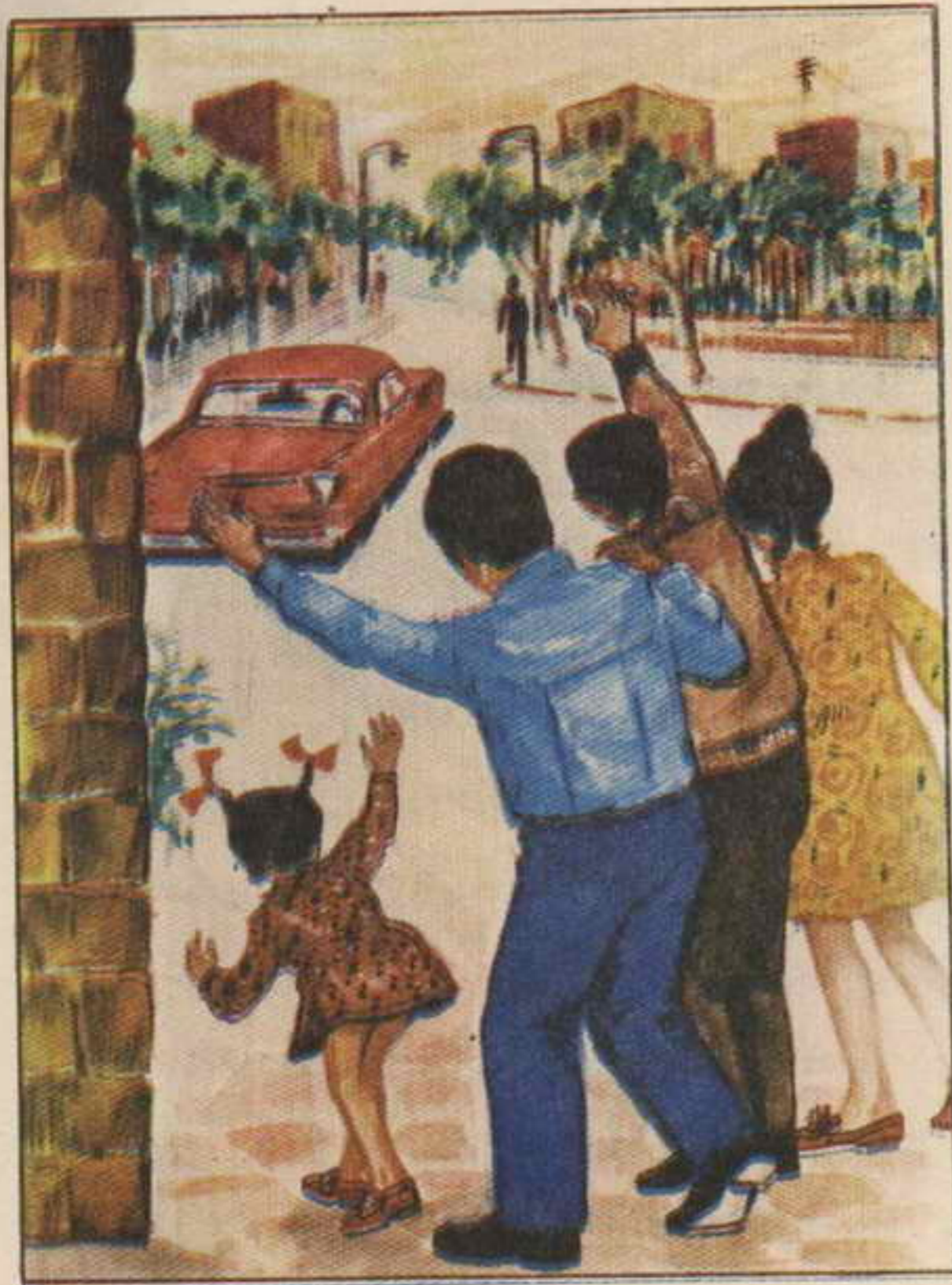
تختخ : « لا ! للأسف إن هذا اللص الشبح ،

أو اللص ذا القدم الكبيرة يدبر حوادثه ببراعة شديدة حتى أظن أنه يستعمل طاقة الإخفاء كما تقول الأساطير» .

ضحك المفتش وهو يقول : « طاقة الإخفاء .. إن هذا تعبير ظريف حقاً ، ولكن ليس هناك بالطبع شيء اسمه طاقة الإخفاء أو خاتم سليمان ، وعليك أن تقوم باستعمال عقلك كالمعتاد » .

تختخ : « سوف أحاول ياسيادة المفتش ، وبالمناسبة أرجو أن تكلف أحد رجالك ببحث الأرقام التي وجدناها في مكان الحادث ، فقد تكون أرقام سيارات وتدلنا على شيء » .

المفتش : « فكرت نفس التفكير ، وللأسف فقد اتضح أن أحد الأرقام لسيارة أصيبت في حادث منذ شهر ، ولم تجدد الرخصة ، والثانية لسيارة أحد الأطباء وهو رجل محترم ولا تحوم حوله أية شبهة » .



.. ودع الأصدقاء « نشوى » حتى باب السيارة ..

تختخ : « إن الغموض يتزايد ياسيادة المفتش » .

المفتش : « فعلا ، ولكن هناك شيئا مضحكا

جدا في الموضوع ، فالمنزل الذي سرق اليوم لأحد

أقاربي ، وهو المنزل رقم ٦ شارع ٤٠ » .

تختخ : « هذا غير معقول » .

المفتش : « بالعكس ، إنه معقول جدا ، فهذا

يثبت أن باب النجار مخلع كما يقول المثل ، ولعل اللص

يتحداني أيضا » .

تختخ : « على كل حال . أرجو أن تجدوا حلا

سريعا للغز ، حتى لا تحدث سرقة أخرى ، وللأسف

إنني مشغول جدا هذه الأيام ، ولا أستطيع بحث

المسألة بنفسى » .

وبعد أن تبادل « تختخ » والمفتش التحية ، أغلق

« تختخ » التليفون ، وجلس يفكر لحظات ، ثم انطلق

مسرعا على دراجته إلى مكان الحادث الثاني ، بعد أن

اتصل بالأصدقاء ليلحقوا به إلى هناك .

عندما وصل « تختخ » إلى المكان كان الشاويش « فرقع » هناك ، ولم يكذب يرى « تختخ » حتى احمر وجهه من الغضب ، ولكن « تختخ » رحب بعودته إلى المعادي قائلاً : « لعل فترة التدريب التي قضيتها في القاهرة تساعدك على حل هذا اللغز بسرعة » .

الشاويش : « لا دخل لك في التدريب ، ولا في

غيره » .

وكان الشاويش يفكر في وسائل التنكر التي تدرب عليها ، والتي ستجعله يتغلب على « تختخ » في التنكر ، وفي القبض على اللصوص .

ووصل بقية الأصدقاء ، وكان الشاويش يستجوب الشغالة التي كانت موجودة بالمنزل ساعة وقوع الحادث ، فقالت إنها كانت تعمل في غرفة الصالون بالدور الأرضي عندما سمعت صوت أقدام

بالدور العلوي ، فصعدت عن طريق السلم الداخلي ، الذي يصل بين الدور الأول والثاني ، ولكنها لم تجد أحداً ، ولاحظت أن أدراج التريجة في غرفة النوم مفتوحة ، وقد أخذت منها مجموعة من المجوهرات التي تخص سيدة البيت ، فصرخت ونزلت لتتصل بالشرطة . فوجدت « عطوة » بائع الخبز يدخل من باب الحديقة ، فروت له ما حدث ، ثم اتصلت بالشرطة .

قال تختخ : « هل سمعت صوتاً يشبه نباح الكلب مع صوت الأقدام ؟ »

الشغالة : « نعم . . . تذكرت الآن أنني سمعت مثل هذا الصوت » .

كانت ظروف الحادث الثاني تشبه ظروف الحادث الأول ؛ وبدأ البحث عن آثار اللص .

وجد « تختخ » والأصدقاء نفس الآثار في مكان

حاول الأصدقاء أن يجدوا قصاصات الورق كالتى
تركها اللص فى الحادث الأول ، ولكن لم تكن هناك
قصاصات هذه المرة .

وهكذا عاد الأصدقاء ، وقد تركوا الشاويش
يستجوب الشبغالة التى كانت تبكى خوفاً من أصحاب
البيت الذين كانوا فى الخارج ، وكانت تخشى أن
يتهموها بالسرقة .

وفى غرفة العمليات فى منزل « تحتخ » جلس
الجميع صامتين . . لا اقتراحات ، ولا استنتاجات . .
ولا أى شىء على الإطلاق .

وأخيراً قال « محب » : « يبدو أن هذا اللغز فوق
طاقتنا ، فنحن نواجه لأول مرة لصاً من طراز فريد ،
قادر على أن يتحرك دون أن يراه أحد ، برغم أنه
يسرق فى وضوح النهار ، وأنا أقترح أن نكف عن
البحث فى هذا الموضوع » .



السرقة ، آثار القفاز الكبير ، ثم آثار الأقدام الكبيرة ،
وتلك الدائرة ذات الخصوص فى الأرض المبتلة فى
الحديقة . قال « تحتخ » : « إنه اللص الشبح . .
أو اللص ذو القدم الكبيرة كما تسميه « لوزة » ، لقد
سرق مرة أخرى دون أن يراه أحد ، وانصرف كأنه
تبخر فى الهواء ، أو طار فى السماء ولم يترك سوى
آثاره » .

قالت لوزة بحماسة : « هذا لا يمكن أن يحدث
كيف يقر المغامرون الخمسة بفشلهم ، خاصة بعد أن
اتصل المفتش بنا ، وطلب من « تختخ » أن نقوم
بمساعدة الشرطة » .

قال تختخ في وجوم : « لم يبق أمامنا سوى
الأرقام ، تعالوا نفكر فيها مرة أخرى . . . لقد قالت
« نوسة » إنها قد تكون أرقام منازل ، ولعلها تكون
منازل ينوى اللص سرقتها ، المهم الآن أن نعرف أين
توجد هذه الأرقام » .

عاطف : « لقد طرأت لي فكرة حول هذه
الأرقام ، فلو أننا تجاهلنا الرقم الأول ، فمن الممكن أن
يكون الرقم الثاني هو رقم منزل والرقم الثالث هو رقم
شارع . . . ونحن عادة في المعادى نكتب العناوين من
رقمين ، رقم المنزل ثم رقم الشارع باعتبار أن جميع
الشوارع في المعادى بالأرقام » .

تختخ : « هذه فكرة معقولة جداً يا « عاطف »
وسنقسم أنفسنا إلى فرقتين للبحث ، أنت « لوزة »
تبحثان عن المنزل الأول ، و « محب » و « نوسة »
يبحثان عن المنزل الثاني ، أما أنا فسوف أتذكر في شكل
ما ، وأقوم بالمراقبة » .



مغامرات .. ولكن :



تختخ

اكتشف الأصدقاء
وجود منزلين يحملان
الأرقام التي كانت في
قصاصات الورق ،
وذلك بعد استبعاد الرقم
الأول في سلسلة الأرقام
الثلاثة .

كان المنزل الأول رقم ٣٧ في شارع ٣٤ ، قريب
جداً من الكورنيش ، وتولى « تختخ » المراقبة بعد أن
تنكر في ثياب متسول ، وجلس في مواجهة المنزل
يراقبه ، وكم كانت دهشة « تختخ » عندما اكتشف
وجود متسول آخر في نفس الشارع ، وخيل له أنه يقوم
بالمراقبة مثله .



دهش « تختخ » لوجود متسرد آخر وأخذ يراقبه بدلا من مراقبة المنزل ..

دهش «تختخ» كثيراً لوجود هذا المتشرد ، وبدلاً
من أن يراقب المنزل أخذ يراقب المتشرد ، وقد انشغل
«تختخ» بهذه المراقبة فلم يذهب لمراقبة المنزل الثاني ،
وقام بقية المغامرین الخمسة بهذه المهمة ، وكانوا
يجتمعون كل مساء لمناقشة المعلومات التي حصلوا عليها
طول النهار ، ولكن هذه المعلومات لم تؤد إلى أى
نتيجة ، وهكذا قرر «تختخ» مراقبة المتسول الذي كان
رجلاً ضخماً الجسم إلى حد ما ، فهل من الممكن أن
يكون هو اللص ؟ وهل يقوم بالمراقبة لانتهاز فرصة
غياب السكان من المنزل حتى يقوم بسرقة الثالثة ؟
وفي اليوم الرابع لاحظ أن وجوده قد لفت نظر
المتسول ، وبدا كأنهما يقومان بمراقبة أحدهما الآخر .
وقرر «تختخ» في النهاية أن يتبع المتشرد بعد
انصرافه في هذا اليوم حتى يعرف أين يسكن ، وقد
كان في نفس «تختخ» شعور خفي أنه يعرف هذا

المتسول وأن حركاته ليست غريبة عنه .
وهكذا ، عندما اقترب مساء اليوم الرابع وتحرك
المتسول تاركاً مكانه تحرك «تختخ» خلفه من بعيد ،
وأخذ يتبعه من شارع إلى شارع دون أن يحس المتشرد
أن هناك من يتبعه .

وعندما انتهت المطاردة أخذ «تختخ»
يضحك كأنه أصيب بشيء من الجنون . . نتيجة
المراقبة التي كانت مذهلة .

وعندما اجتمع الأصدقاء في منزل «تختخ» في
هذه الأمسية الرقيقة من أمسيات الصيف ، ضحكوا
كثيراً عندما عرفوا الحقيقة من «تختخ» . حقيقة المتشرد
الذي كان يرقب المنزل رقم ٣٧ بشارع ٣٤ ، فلم يكن
إلا الشاويش «فرقع» !!

قال «تختخ» بعد أن ضحك الأصدقاء طويلاً :
« لقد كنت أشعر من البداية أن هذا المتسول ليس غريباً

عنى ، بل لقد كنت أحس طول الوقت أننى أعرفه ،
ولكنى لم أستطع أن أتذكر متى رأيتهُ . . . ولكن عندما
رأيتهُ يقترب من مسكن الشاويش ثم يدخل عن طريق
الحديقة ، تذكرت كل شىء فجأة . . . لقد ذهب
الشاويش للتدريب على وسائل محاربة اللصوص وتعلم
التنكر ، ولم يكده يعود إلى « المعادى » ، حتى بدأ فوراً
يطبق ما تعلمه ، ولا شك أن عنده مجموعة كبيرة من
أحدث أدوات التنكر ، وسوف يفاجئنا بين حين وحين
بشخصية مختلفة . . .

قدم « محب » تقرير الأصدقاء عن المنزل الآخر
فقال : « لم نلاحظ شيئاً غير عادى أمام المنزل
أو بداخله ، إنه منزل ككل المنازل ، ويسكن فيه أحد
الموظفين وزوجته وثلاثة أطفال ، وقد رأينا بائع الخبز ،
وبائع الخضار وساعى البريد وهم يترددون على المنزل ،
ولكننا لم نر أشباحاً ، ولا لصوصاً ، ولا أى شىء له

علاقة بحوادث السرقة . . .

لوزة : « لقد وصلنا إلى طريق مقفل فى هذا
اللغز ، فليس عندنا أدلة أخرى من أى نوع نتبعها ،
ويبدو أنكم كنتم على حق عندما قلتم إننا لن نستطيع
عمل شىء آخر . . . »

تختخ : « سوف أقضى هذه الليلة فى مراجعة كل
المعلومات التى جمعناها حول اللص الشبح ، فقد تخطر
لى فكرة غداً عن كيف يتحول الإنسان إلى شبح ،
أو كيف يسرق اللص فى وضوح النهار دون أن يراه
أحد . . . »

وتفرق الأصدقاء . . . ولكن اليوم الثانى كان يحمل
معه أنباء هامة : مجموعة أخرى من المجوهرات سرقت
من منزل أحد المواطنين ، وكان الشاويش « فرقع »
يكاد يفرقع فعلاً من فرط الضيق ، حتى إنه لم يكده
يرى الأصدقاء فى مكان الحادث حتى صاح فيهم :

« ابعثوا عنى .. فرقعوا من هنا حالاً وإلا قبضت عليكم بأى تهمة .. إنكم تعطلون عملي » .

ولم يكن الأصدقاء فى حاجة إلى مزيد من الصيحات حتى ينصرفوا ، فلم يكن هناك جديد يمكن أن يبقوا من أجله ..

لقد كانت هناك نفس الآثار .. آثار الحذاء الضخم ذى النعل الكاوتش ، وآثار القفاز الضخم على الحائط .. وبرغم استجواب بائع الخضار والجرائد والخبز وسمكرى الحنفيات وساعى البريد ، وكل من تردد على المنزل فى ذلك الصباح ، ولكن أحداً منهم لم ير اللص .. كل ما حدث أن صاحب البيت سمع سعال اللص الذى يشبه نباح الكلب ثم صعد إليه فلم يجده . وعندما اجتمع الأصدقاء قال « تختخ » بيأس : « مارأيكم ؟ إننى أكاد أفقد عقلى » .

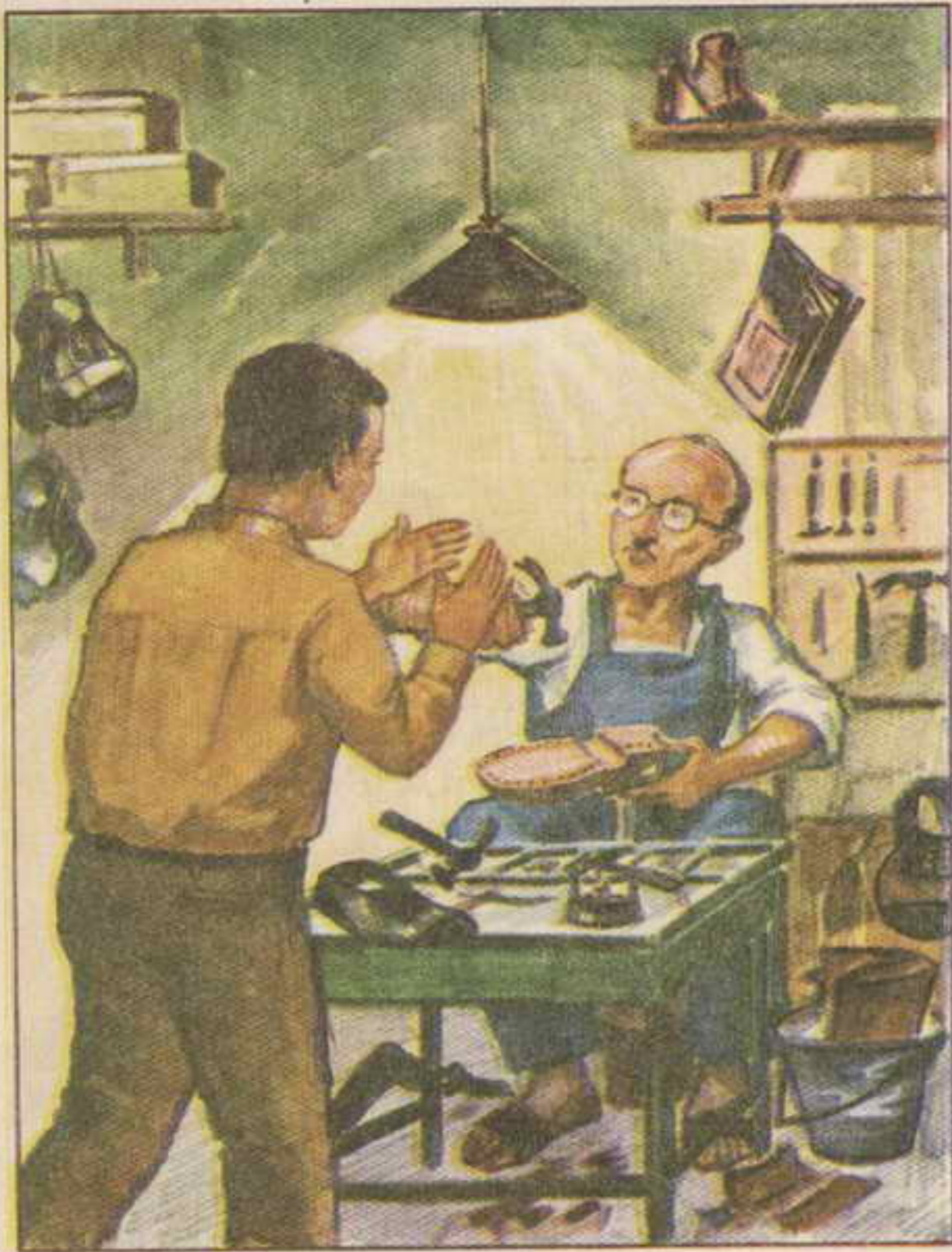
نوسة : « لقد فكرت فى فكرة جنونية .. هل يمكن

أن يكون اللص كلباً مدرباً ، مادام الضحايا يسمعون فى كل مرة سعالاً أشبه بنباح الكلب » .

محب : « هذا كلام فارغ ، هل هناك كلب يفتح الدواليب والأدراج ويختار الأشياء الثمينة ويسرقها ؟ وهل يلبس الكلب حذاء ضخماً مقاس (٤٧) وقفازاً كبيراً !! » .

تختخ : « غير معقول طبعاً ، إنه إنسان .. شخص .. رجل .. ولكنه ذكى وبارع جداً بحيث يستطيع أن يرتكب هذه السرقات دون أن يراه أحد ، ثم يترك آثاراً واضحة ولكن لا أحد يمكن أن يستدل منها على شىء » .

لوزة : « لقد فكرت فى فكرة مضحكة أيضاً ، ولكنها على كل حال أفضل من فكرة « نوسة » التى تصورت اللص كلباً .. إن « تختخ » يقول إنه يقدر مقاس حذاء اللص برقم ٤٧ وهو رقم نادر وقليل ،



... لم يجد ، تختخ ، صعوبة في الوصول للمحل الأول .

فأنا مثلا ألبس حذاء مقاس ٢٦ ، وأخي « عاطف »
 يلبس حذاء مقاس ٣٢ ، ووالدي يلبس حذاء مقاس
 ٤٢ ، وليس في المعادى أشخاص يلبسون حذاء مقاس
 ٤٧ إلا قلة قليلة من الناس ، فلماذا لا نحاول حصرهم
 لعلنا نستطيع من هذا الطريق أن نصل إلى اللص ؟ »
تختخ : « يالك من فتاة ذكية ، هذه هي الفكرة
 الممتازة حقاً ، فلو استطعنا أن نعرف الأشخاص الذين
 يلبسون أحذية مقاس ٤٧ ، فمن المؤكد أن واحداً منهم
 هو لص المجوهرات ، الشبح ذو القدم الكبيرة .. »
عاطف : « إذا هناك أمل في الحصول إلى حل
 اللغز » .

تختخ : « بالتأكيد » .
محب : « ولكن هذه مهمة صعبة للغاية ، فهل
 سنحمل مقاساً وندور نبحث عن الناس ، ونقيس
 أحذيتهم لنعرف مقاساتهم ، ثم نقبض عليهم » .

تختخ : « إنها مهمة صعبة للغاية ، ولكنها فعلاً
أحسن طريقة للوصول إلى هذا اللص العجيب ، ومهما
بدلنا من جهد فيكفي أننا سنحل هذا اللغز الذى تحدانا
كما لم يتحدانا لغز من قبل » .

وقضى الأصدقاء بقية اليوم يضعون خطة البحث
عن الأحذية مقاس ٤٧ ، فاتفقوا على أن يقوم كل
منهم بجولة فى المحلات التى تبيع الأحذية فى المعادى ،
لعلهم يعرفون من الذى يشتري هذا المقاس الشاذ .
وقد اختار « تختخ » المحل الرئيسى فى السوق
ليذهب إليه فى اليوم التالى ويسأل عن حذاء بهذا
المقاس بدعوى أنه سوف يهديه إلى عمه ، وبهذه
الطريقة يمكن أن يصل إلى المعلومات التى يريدتها .
وفى صباح اليوم التالى ، قفز « تختخ » على دراجته
وتبعه « زنجر » ، وانطلق إلى السوق ، وكان بقية
الأصدقاء قد توجه كل منهم إلى محل للأحذية ليسأل

نفس السؤال .

وصل « تختخ » مبكراً إلى المحل قبل أن يزدحم بالزبائن ، فوقف يتفرج قليلاً على الأحذية التي في واجهة المحل خاصة الأحذية الرجالي ، كان يبحث عن حذاء من مقاس كبير ليبدأ الحديث مع صاحب المحل عنه ، ولكنه لم يجد حذاء واحداً أكبر من مقاس ٤٥ كما قدر .

وقد صح تقدير « تختخ » ، فعندما استقبله صاحب المحل وسأله عن طلبه قال « تختخ » : « أريد حذاء أهديه لعمى مقاس ٤٧ أو أكبر ، قال الرجل في دهشة : « إن عمك رجل عملاق حقاً .. فقلة قليلة من الناس من يرتدى هذا المقاس الكبير » .

تختخ : « وهل أجد عندك هذا المقاس ؟ » .

الرجل : « آسف .. نحن لا نحضر مثل هذا المقاس إلا بالطلب ، ذلك أننا لا نجد من يشتريه ونحن عادة

نحضر أحذية من المقاس المتوسط أى بين ٣٦ إلى ٤٥ ، وأكثر الأحذية في مصر بين ٣٩ ، ٤٣ للرجال .
تختخ : « ألم يطلب منك أحد تفصيل حذاء من هذا المقاس ؟ »

الرجل : « منذ زمن بعيد لم يحدث هذا ، فنحن لانقوم بالتفصيل ، وفي المعادى كلها لا يوجد إلا محل واحد أو محلان يقومان بالتفصيل ، أحدهما قرب الكورنيش ، عند الشجرة الكبيرة في بداية المعادى ، أما الثانى فلا أذكر مكانه بالضبط ، وإن كان على كل حال قرب وسط السوق » .

وشكر « تختخ » الرجل على هذه المعلومات ، وفكر في أن يذهب للبحث عن هذين المحلين ، ولكنه في النهاية قرر الاتجاه إلى منزله ليقابل الأصدقاء لعلمهم يكونون قد عثروا على محل يبيع أحذية من المقاس الكبير .

عاد « تختخ » إلى منزله ، ولم يكن أحد من الأصدقاء قد حضر بعد ، وهكذا قضى « تختخ » الوقت في إعادة النظر في المعلومات التي جمعها من الحوادث الثلاثة ، فهو يومن بأن إعادة القراءة مهمة جداً ، وهو في الامتحانات يقوم بنفس الشيء ، يقرأ ورقة الأسئلة عدة مرات قبل أن يجيب ، ثم يقرأ الإجابات أكثر من مرة قبل أن يسلم الورقة ، وكثيراً ما عدّل الإجابات بعد قراءتها .

وحضر « محب » أولاً ، وكان مدهشاً أنه حصل على نفس المعلومات أيضاً ، ثم حضر بقية الأصدقاء ، وكانوا جميعاً يحملون نفس الإجابات ، ولكنهم حصلوا أيضاً على عنوان المحلين اللذين يقومون بتفصيل الأحذية ، فقرر « تختخ » أن يتوجه إليهما وحده ، وانصرف الأصدقاء ، على أن يتصل بعضهم ببعض تليفونياً بعد عودة « تختخ » من مهمته .

لم يجد « تختخ » صعوبة في الوصول إلى المحل الأول في وسط المعادى ، وكان محلاً صغيراً ، ليس فيه سوى رجل واحد وعاملين ، كان الرجل يلبس نظارة طبية سميكة ، وكان نحيلاً ، واستقبل « تختخ » بغير اهتمام . قال تختخ : « أريد أن أفصل حذاء لعمى مقاس ٤٧ فهل هذا ممكن ؟ »

رد الرجل في ضيق : « غير ممكن » .

تختخ : « لماذا ؟ هل ليس عندكم قالب بهذا المقاس ؟ »

الرجل : « عندنا القالب ، ولكن المسألة ليست مسألة القالب وحده ، لا بد أن نأخذ مقاس القدم نفسها ، لنعرف عرضها أيضاً فهناك أقدام عريضة وأخرى ضيقة ، كما يجب أن نعرف ارتفاع القدم » .
تختخ : « وهل كل الناس الذين يفصلون أحذيتهم لا بد من أخذ مقاساتها بهذه الطريقة ؟ »

الرجل : « طبعًا ، هل تظن أنها لعبة ، إن تفصيل
حذاء عملية فنية » .

تختخ : « إن الحصول على حذاء لعمى عملية
صعبة حقًا ، فماذا أفعل الآن ؟ »

الرجل : « ليس هناك حل سوى إحضار عمك
شخصيًا » . قال « تختخ » وهو يقترب من الغرض
الذي حضر من أجله : « أليس عندكم زبون يلبس
مقاس ٤٧ ، يمكن تفصيل الحذاء على مقاسه ؟ » .

رد الرجل بغضب : « هذا لا يمكن .. وليس
عندنا سوى مقاس الشاويش « على » وهو برغم حجمه
العادي ، يستعمل أحذية ضخمة كعادة رجال
الشرطة ، وهناك مقاس الأستاذ « حمدي » وهو بطل
الرياضة ، ولكنه ضخم جدًا » .

خفق قلب « تختخ » وهو يسمع هذه المعلومات ..
فشكر الرجل وانصرف ، ولم يكذ يصل إلى الطريق

حتى أخذ ذهنه يعمل بسرعة : « رياضي .. وضخم
جدًا .. هذا هو الرجل الذي نبحث عنه ، فالرياضي
سهل الحركة ، ويمكنه أن يتحرك بسرعة ، ويمكن أن
يكون لصًا نموذجيًا » .

وبدلاً من أن يكتفى « تختخ » بهذه المعلومات ، قرر
أن يتوجه إلى المحل الآخر ، فمن الأفضل باستمرار أن
يستكمل الإنسان معلوماته عن العمل الذي يقوم به حتى
يمكن اتخاذ قرار صحيح ، وهكذا اتجه « تختخ » إلى
الكورنيش ، فاستمتع فترة بالنسيم العليل ومنظر
الأشجار الخضراء على امتداد الكورنيش .

وصل « تختخ » إلى المحل ، واستقبله صاحبه
استقبالاً طيباً ، ودار بينهما نقاش قريب جداً مما دار بين
« تختخ » وصاحب المحل الأول ، ثم حصل « تختخ »
على اسم جديد يستعمل حذاء مقاس ٤٧ أيضاً ، هو
اسم اللواء « سيف الدين » وهو شخصية عسكرية

معروفة ، وقد أحيل إلى المعاش منذ شهر ، وكان والد
« تختخ » يتحدث عنه أحياناً باحترام شديد .

عاد « تختخ » إلى بيته مسرعاً ، فاتصل
بالأصدقاء ، وبعد دقائق كانوا جميعاً يجلسون وأمامهم
المعلومات الجديدة ، ولم يكن من الصعب عليهم
الحصول على عنوان الرياضي « حمدى » واللواء
« سيف الدين » ، أما الشاويش فكان عنوانه معروفاً
لديهم .

قال « تختخ » : « نحن لا نستبعد أحداً ، فالمخبر
الذكي لا يترك شيئاً دون بحث ، ولا يترك شخصية
دون أن يعرف كل شيء عنها ، ونحن في هذه الحالة
أمامنا ثلاثة أشخاص ، هم : الشاويش « فرقع »
والرياضي « حمدى » واللواء « سيف الدين » ، ونحن
نستبعد بالطبع من قائمة المشتبه فيهم الشاويش ،
لأننا نعرفه ، أولاً لأنه من رجال الشرطة ، ولكن لأنه

لم يكن في المعادى يوم وقوع الحادث الأول ، وهكذا
يبقى عندنا اثنان : « حمدى الرياضي » واللواء « سيف
الدين » فما هي آراؤكم ؟ »

محب : « إننى أقترح أن نبدأ من اليوم في جمع
المعلومات عنهما ، على أن ننقسم إلى فريقين أيضاً ،
فهذا يسهل حركتنا . »

تختخ : « أوافق ، وسأقوم أنا بزيارة اللواء « سيف
الدين » لأنه صديق والدى ، ومعنى « لوزة » ...
وعليكم جمع المعلومات عن « حمدى » . »



عاطف : « إنها ملاحظة مهمة فعلا ، وعلينا أن نعرف ، فلعله يكون قد خرج قبل أن نأتي » .
كان هناك كشك يبيع الثلجات قريبا من البيت ، فاتجه الثلاثة إليه ، وطلبوا ثلاث زجاجات من الكوكاكولا ، وكانت فرصة لتبادل الحديث مع البائع .

قالت نوسة : « هل زبائنك كثيرون يا عم ؟ »
رد الرجل : « الحمد لله .. إن الجميع هنا يحبونني ، فأنا في هذا المكان منذ زمن بعيد ، وأعرف كل السكان ، وهم يعرفونني أيضا » .

نوسة : « هل تعرف « حمدي » ؟ »
الرجل : « الأستاذ حمدي المدرس ؟ »
نوسة : « هل هو مدرس ؟ »

الرجل : « نعم إنه مدرس لغة إنجليزية .. ويسكن في هذا المنزل » .



استيقظ « محب » مبكرا ، وبعد الإفطار نزل هو و « نوسة » وتوجها إلى منزل « عاطف » حيث كان في انتظارهما ، فاتجه الثلاثة إلى عنوان « حمدي » ، أما « لوزة » فذهبت إلى « تحتخ » .

اقرب الثلاثة من منزل « حمدي » ، كانت نوافذه مغلقة ، والباب مغلق ، ولا أثر للحياة في البيت .
قال محب : « شيء غريب هل مازال الرياضي نائما حتى الآن ؟ إن الرياضيين عادة يستيقظون مبكرين » .

وأشار الرجل إلى منزل آخر غير منزل « حمدي »
الذي ذهب إليه الأصدقاء .

قال عاطف : « هل هو ضخيم الجسم ؟ »
ضحك الرجل قائلاً : « ضخيم الجسم ؟ هل تقول
نكتة ؟ »

إنه قصير ورفيع مثل : عود الكبريت .. ولكنه
رجل متعلم ومثقف .

محب : وهل هناك « حمدي » آخر ؟
الرجل : لعلك تقصد الأستاذ « عبد الحميد » ،
إن الناس ينادونه باسم « حمدي » أيضاً .

نوسة : « نعم .. هذا هو الرجل الذي نبحت
عنه ، هل هو ضخيم الجسم ؟ »

الرجل : « جداً فهو طويل وعريض ، وأولاد
الحتة يسمونه الدبابة » .

ابتسم الأصدقاء لهذا التشبيه ، ولأنهم وجدوا



وكان طلب ثلاث زجاجات من الكوكاكولا فرصة لتبادل الحديث مع البائع ..

الرجل الذى يبحثون عنه أيضًا .

عاطف : « وهل هو بطل رياضى فعلا ؟ »

الرجل : « نعم إنه بطل فى رفع الأثقال ، ولكنه

هذه الأيام يعيش بطريقة عجيبة . »

ابتسم الأصدقاء لهذه الملاحظة ، وقالت « نوسة »

لتشجعه على الاستمرار فى الحديث : « ماذا تقصد

يا عم بهذه الطريقة العجيبة ؟ »

قال الرجل : « إننى لا أحب الحديث عن سكان

الشارع ، ولكن الأستاذ « حمدى » يخرج من مسكنه

فى الساعة الرابعة صباحًا ، وأنا أراه لأننى أستيقظ فى

نفس الساعة لأصلى الفجر ثم لا يعود إلا فى الثالثة بعد

الظهر ، حيث يقضى فى منزله ساعة ، ويخرج مرة

أخرى ولا يعود إلا فى العاشرة ليلا . »

كان هذا الحديث كافيًا ، فانصرف الأصدقاء ،

وقد قرروا العودة فى الثالثة ليروا « حمدى » عن قرب .

وفعلا انصرفوا إلى الكازينو حيث قضوا الوقت ،

وعندما اقتربت الساعة من الثالثة عادوا إلى الشارع مرة

أخرى .

وقف الأصدقاء وكأنهم يصلحون دراجاتهم قريبًا

من منزل « حمدى » وقال محب : « أعتقد أننا سنرى

اللص الآن ، لقد تذكرت أن جميع حوادث السرقة

التي يقوم بها اللص الشيخ تقع فى الصباح ، ولعل

« حمدى » يخرج مبكرًا لاختيار المسكن الذى سيسطو

عليه ، ثم يرتكب جريمته ويعود بغنيمته . »

عاطف : « إننا بهذا نكون قد وصلنا إلى حل اللغز

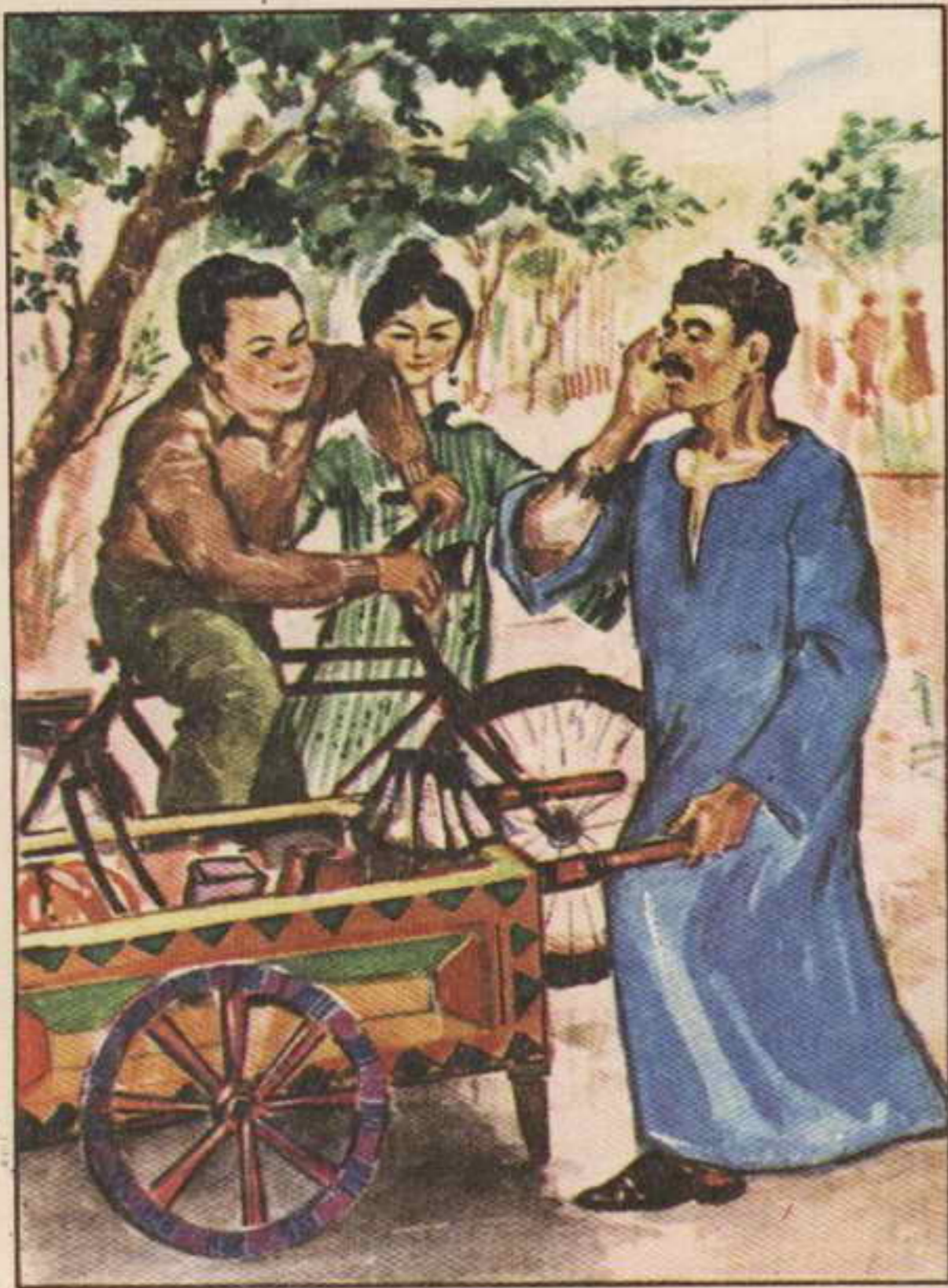
الغامض بأسرع مما كنا نتصور . »

فى الثالثة تمامًا ظهر « حمدى » ، وعرفوه من

أوصافه التي قالها الرجل وكان يحمل حقيبة صغيرة مما

يستعمله ركاب الطائرات . وكان ضخماً قوى الجسم ،

ومن المؤكد أن مقاس قدمه لا يقل عن ٤٧ ، وربما



... وتقدم «تختخ» قائلا : «صباح الخير يا عم عبد السميع» ..

أكثر . وهكذا اطمأن الأصدقاء إلى أنهم عثروا على الرجل المطلوب ، فغادروا مكانهم مسرعين ، في طريقهم إلى «تختخ» لإخباره بكل ما حدث .
عندما وصلوا إلى مكان «تختخ» لم يجدوه ، فأصيبوا بالقلق ، لقد أصبحوا قريبين من اللص ذي القدم الكبيرة .. اللص الشبح الذي لا يراه أحد ، وهم لا يريدون أن تضيع دقيقة واحدة مادام اللص قد وقع .

حضر «تختخ» و «لوزة» فقابلها الأصدقاء الثلاثة بعاصفة من الكلام ، كل منهم يريد أن يدلي بمعلوماته قبل الآخر ، فرفع «تختخ» يده قائلا : «واحد ... واحد ... من فضلكم» .

قالت نوسة : «أعتقد أننا وصلنا إلى اللص الخفي .. إن كل المواصفات تنطبق عليه .. فهو ضخيم الجسم .. سريع الحركة .. وفي حياته شيء

غريب .. » .

وأكمل **محب** قائلا : « إنه يخرج كل يوم في الرابعة صباحاً ولا يعود قبل الثالثة ، ولا أحد يعرف ماذا يفعل في هذه المدة .. » .

وقال **عاطف** : « ولعلك تذكر يا « تحتخ » أن حوادث السرقات كلها حدثت في الصباح الباكر .. أى نحو التاسعة أو قبل ذلك بقليل » .

نوسة : « هناك شيء هام ، إنه يحمل حقيبة صغيرة في يده ، يبدو أنها الحقيقية التي يخفى فيها المسروقات » .

لمعت عينا « تحتخ » عندما سمع كل هذا وقال في كلمات بطيئة : « وصلتم فعلا إلى شيء هام ... ويجب علينا ألا نترك هذه الفرصة تفلت منا » .

عاطف : « وهل حصلتم على معلومات ذات قيمة عن اللوا : « سيف الدين » ؟ »

ردت لوزة : « للأسف الشديد ، إن اللواء
« سيف الدين » وأسرتة قد سافروا إلى المصيف ، وليس
هناك سوى البواب ، وبالطبع سيكون من المضحك أن
نسأله عن حذاء مقاس ٤٧ » .

محب : ما هي خطتك « يا تختخ » مع « حمدى » ؟

تختخ : « ليس أمامنا إلا مراقبة « حمدى » مراقبة
كاملة ، أى نبدأ من الرابعة صباحاً حتى نعرف أين
يذهب ... وعلى ضوء هذه المراقبة سوف نعرف كل
شئ » .

لوزة : « هل ستذهب وحدك » ؟

تختخ : « بالطبع ، فلا يمكن المراقبة بطريقة
جماعية ، وإلا لفتنا الأنظار إلينا » .

وافترق الأصدقاء ، وهم يتوقعون أخباراً هامة في
اليوم التالى ، أما « تختخ » فقد ذهب إلى فراشه
مبكراً ، وضبط المنبه على الساعة الثالثة صباحاً ، فقد

قرر أن يستيقظ فى هذه الساعة ليقوم بالتنكر ، حتى
يستطيع أن يمشى خلف « حمدى » دون أن يلفت
أنظار أحد إليه .

وفى الموعد المحدد دق جرس المنبه ، وكان « تختخ »
شبه مستيقظ ، فقام فوراً وارتندي ثياب المتسول التى
استخدمها منذ أيام ، ثم تسلل من باب الحديقة الخلفى
وانطلق إلى منزل « حمدى » .

كانت شوارع « المعادى » خالية فى هذه الساعة
المبكرة من الصباح وكأنها مدينة مهجورة ، لولا رجال
الشرطة الذين كانوا يتحركون هنا وهناك .. وبعض
المارة ممن تستدعى أعمالهم اليقظة المبكرة .

استقبلت « تختخ » نسائم الفجر الهادئة النظيفة ،
فأحس بنشاطه يتجدد وذهنه يصفو تدريجياً .. وصاح
ديك .. ونبح كلب .. فكأن المعادى غابة صغيرة
تسكنها الحيوانات الأليفة .. خاصة ورائحة الورود

كانت تملأ الشوارع وأغطية الأسوار الخضراء من اللبلاب ترسم صورة الغابة المهذبة فعلا .

ووصل « تحتخ » إلى منزل « حمدى » والساعة تقترب من الرابعة ، فتلفت حوله وهو لا يتوقع أن يرى أحداً .. ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظاره : لقد كان هناك متسول آخر يقف قريباً منه .. لم يشك « تحتخ » لحظة واحدة أنه الشاويش « فرقع » .

لقد أثبتت دورة التدريب التى حضرها الشاويش أنها أفادته جداً ، فها هو ذا لأول مرة يسير فى الطريق الصحيح .. ويصل إلى المهتم بسرعة .. وقال « تحتخ » فى نفسه : « لقد سبقنا الشاويش هذه المرة .. وهو بالطبع يملك سلطة القبض على المتهمين .. ولعله يقبض على « حمدى » اليوم .. وينتهى اللغز .. وتنتهى قصة القدم الكبيرة كلها » .

وفى الرابعة صباحاً بالضبط ، فتح الباب ، وظهر

« حمدى » على عتبه ، يحمل الحقيبة الصغيرة .. ولكنه كان يرتدى ملابس رياضية .. « شورت » وفانلة وحذاء من الكاوتش .

اهتم « تحتخ » بالحذاء .. كان ضخماً وله نعل من الكاوتش .. فلم يشك « تحتخ » لحظة واحدة فى أن « حمدى » هو اللص ذو القدم الكبيرة .

أغلق « حمدى » باب مسكنه بالمفتاح ، ثم سار بهدوء فقتبعه المتسولان اللذان لم يكونا إلا « فرقع » و « تحتخ » .

كان « حمدى » يسير بنشاط ، فأضطرا المتسولان إلى متابعته ، ولكن سرعته بدأت تزيد تدريجياً فاضطرا إلى الجرى ، ولما وصل إلى الكورنيش اتجه إلى باب أحد الشركات حيث ترك حقيبته مع البواب ، ثم انطلق يجرى ... فلم يتردد الشاويش « فرقع » فى الجرى خلفه ، أما « تحتخ » فقد ابتسم .. لقد فهم كل

المعلومات بمجرد أن رأى « حمدى » فى ملبسه
الرياضية ، ثم عندما شاهده يجرى ، وأخذ « تختخ »
يضحك ويضحك .. كلما تصور الشاويش « فرقع »
وهو يجرى خلف الرياضى القوى حتى تنقطع أنفاسه .



شئ .. وحتى يتأكد اقترب من البواب الذى ترك معه
« حمدى » الحقيقية ، وسأله : « هل هذا هو الأستاذ
« حمدى » ... الرياضى المعروف ؟ » نظر إليه البواب
فى احتقار وقال : « وهل يهمنى أن تعلم هذا ؟ » .
تذكر « تختخ » أنه يلبس ثياب المتسول فقال فى
ذلة : « نعم .. لقد كنت أعرفه وهو صغير .. وكنت
أيامها بطلا كما هو الآن » .

أحس البواب أنه تسرع فى احتقاره لهذا المتسول
فقال : « إنه فعلا « حمدى » الرياضى المشهور .. وهو
يقوم بهذا التدريب يوميا لإنقاص وزنه ، فيلف المعادى
بقدر ما يستطيع ، ثم يعود إلى الشركة فى موعد دخول
الموظفين ، حيث يأخذ حماما ، ثم يرتدى ملبسه التى
يتركها معى فى هذه الحقيقية ويقوم بعمله الذى ينتهى فى
الثانية والنصف » .

شكر « تختخ » البواب ، لقد استنتج كل هذه

حضر « محب »

و « نوسة » و « عاطف »

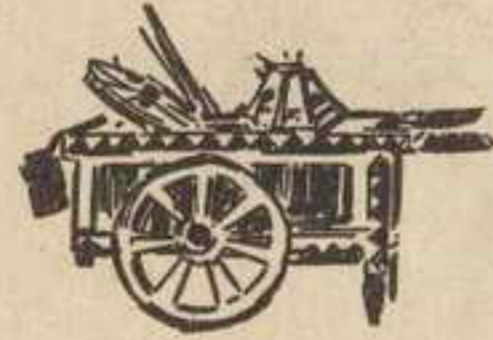
و « لوزة » إلى منزل

« تختخ » وهم يحملون

جميعاً أخباراً هامة ،

ولكن « تختخ » استقبلهم

مبتسماً ثم اتسعت



ابتسامته حتى أصبحت ضحكة عالية ، وانتظر

الأصدقاء حتى انتهى « تختخ » من ضحكته ثم سأله

« لوزة » متلهفة : « هل تستطيع أن تفسر لنا سر هذه

الضحكة يا « تختخ » ، هل حلت اللغز؟ » .

رد « تختخ » وهو يبتسم : « على العكس .. لقد

فقدنا الأمل الوحيد .. إن « حمدى » وحياته الغريبة

لا علاقة لها بحوادث سرقة المجوهرات » .

ثم شرح لهم « تختخ » ما حدث ، فانطلقوا جميعاً

يضحكون ، وهم يتخيلون الشاويش « فرقع » وهو

يجرى على الكورنيش ، يحمل عكاز المتسول ، ويحاول

متابعة البطل الرياضى فى جريه .

قطعت « لوزة » حبل الضحكات قائلة : « ولكن

يا « تختخ » إن كون « حمدى » يقوم بتارينه الرياضية

لا يعنى أنه لا يقوم بارتكاب جرائمه ، فلعلة يرتكبها

وهو يتمرن أيضاً » .

تختخ : « معك حق يا « لوزة » لقد فكرت فى هذا

أيضاً ، فليس هناك أحد فوق الشبهات .. ولكن

الشاويش سيقوم عنا بحسم هذه النقطة ، فسوف يقوم

بمراقبة « حمدى » يومياً حتى يتعب ، فإذا كان هو

اللص فسوف يقبض عليه حتماً » .

لوزة : « هل معنى هذا أنه لم يعد هناك أمل فى

حل لغز ذى القدم الكبيرة .. أو اللص الشبح « ؟
تختخ : « بقى أمل واحد .. هو اللواء « سيف
الدين » ولحسن الحظ أنه سيعود غداً من المصيف ،
وسوف أذهب إليه مع والدى الذى سمعت أنه سيذهب
لزيارته .

قضى الأصدقاء بقية اليوم فى مناقشات حول
شخصية اللص الشبح الذى يسرق ثم يتلاشى فى
الهواء ، وكانت لهم آراء كثيرة ، ولكنها على كل حال
عند حد الاعتراف بأنه أبرع لص قابلوه ، وأصعب لغز
اشتركوا فيه .

وفى اليوم التالى اصطحب « تختخ » والده فى زيارة
اللواء « سيف الدين » الذى رحب بهما كثيراً ، وخص
« تختخ » بكثير من الثناء لأنه يعلم بما حققه من نجاح فى
حل كثير من الألغاز التى حيرت رجال الشرطة .
وكان اللواء رجلاً ضخماً بطريقتة غير

عادية ، وكانت يداه وقدماه أكثر حجماً من يدى
الرجل العادى ورجليه ، حتى إن « تختخ » لم يستطع
منع نفسه من الشك فى هذا الرجل المحترم الوقور .
وكان « تختخ » خلال الحديث كله يبحث عن
طريقة يتحدث بها عن أحذيته ، وقد جاءت فرصة
مناسبة عندما كان اللواء يتحدث عن ذكرياته فى
الجيش ، وكيف كانت الإدارة تجد صعوبة فى وجود
مقاساته من الملابس والأحذية ، فى هذه اللحظة قال
« تختخ » : « والآن ماذا تفعل يا حضرة اللواء ؟ » .
ضحك اللواء « سيف الدين » وهو يقول : « إننى
محروم من الذهاب إلى محلات الملابس الجاهزة لاختيار
ثياب كما يفعل كل الناس ، فأنا مضطر دائماً أن أفصل
ملابس وأحذية حتى أضمن المقاسات اللازمة » .
قال تختخ ضاحكاً : « معنى هذا أن لا أحد
يستفيد مطلقاً من أحذيتك القديمة » .

ورد اللواء بضحكة مماثلة وهو يقول :
« لا أحد ... حتى إنني علمت من البواب أنهم وجدوا
صعوبة في بيع أحد أحذيتي القديمة إلى بائع الروبائيكيا
الذي يمر بمنزلنا في بعض الأحيان ، وأخيراً استطاعوا
إقناعه أن يشتري حذاء تكلف أربعة جنيهات بخمسة
قروش فقط » .

ضحك الرجلان على هذه النكتة ، وضحك
« تختخ » أيضاً ، ولكن كان ذهنه يعمل بسرعة .. فقد
حصل على المعلومات التي جاء في طلبها دون أن يحس
أحد وبقي أن يعثر على بائع الروبائيكيا سريعاً ، فقد
يعرف عن طريقه أين الحذاء .

وانتهت الزيارة وأوصلها اللواء إلى الباب الخارجي
وهو يعدهما بزيارة قريبة .

لم يكد « تختخ » يصل إلى البيت ، حتى قام
بالاتصال بالأصدقاء ، وأبلغهم بالمعلومات التي حصل

عليها ، وطلب القيام مبكراً للبحث عن بائع
الروبائيكيا ، على أن يقوم هو أيضاً بالبحث .
ولم تكد شمس اليوم التالي تشرق ، حتى كان
« تختخ » يركب دراجته منطلقاً إلى بيت اللواء ، حيث
قابل البواب الذي حياه باحترام شديد بعد أن رآه أمس
في زيارة اللواء .

قال تختخ : « من هو بائع الروبائيكيا الذي يشتري
منكم الأشياء القديمة ؟ » .

قال البواب مندهشاً : « هل هناك شيء تريد أن
تبيعه يا أستاذ ؟ » .

قال تختخ مبتسماً : « لا أبداً ، إنني أبحث عن
شيء أريد شراءه وليس موجوداً بالمحلات » .

البواب : « إنه « عبد السميع » اقدم بائع
روبائيكيا ، وهو يسكن في آخر المعادي ، قرب
العزب ، وليس له عنوان ، ولكنك لو سألت أي

شخص عنه فسوف يدلك عليه .

واستدار «تختخ» ليركب دراجته ، فوجد الأصدقاء يظهرون في أول الشارع ، والتقى الجميع فقال «تختخ» : «حظ طيب ، لقد عرفت الرجل دون مجهود ، وعلينا أن نتوجه إليه حالاً ، فقد نصل إلى مكان الحذاء القديم ، وهذا الحذاء هو الأمل الأخير لنا لحل اللغز» .

تحركت الدراجات الخمس ، و«زنجر» يركب في سلته خلف «تختخ» في اتجاه غرب المعادي ، ولم يكذ الأصدقاء يصلون إلى هناك ، حتى سمعوا صوت بائع الروبائيكيا العجوز وهو يرفع صوته منادياً .

اتجه إليه الأصدقاء فوراً ، وتقدم «تختخ» منه بعد أن نزل من على دراجته وقال : «صباح الخير يا عم عبد السميع» .

أشرق وجه الرجل بابتسامته وهو يسمع اسمه من

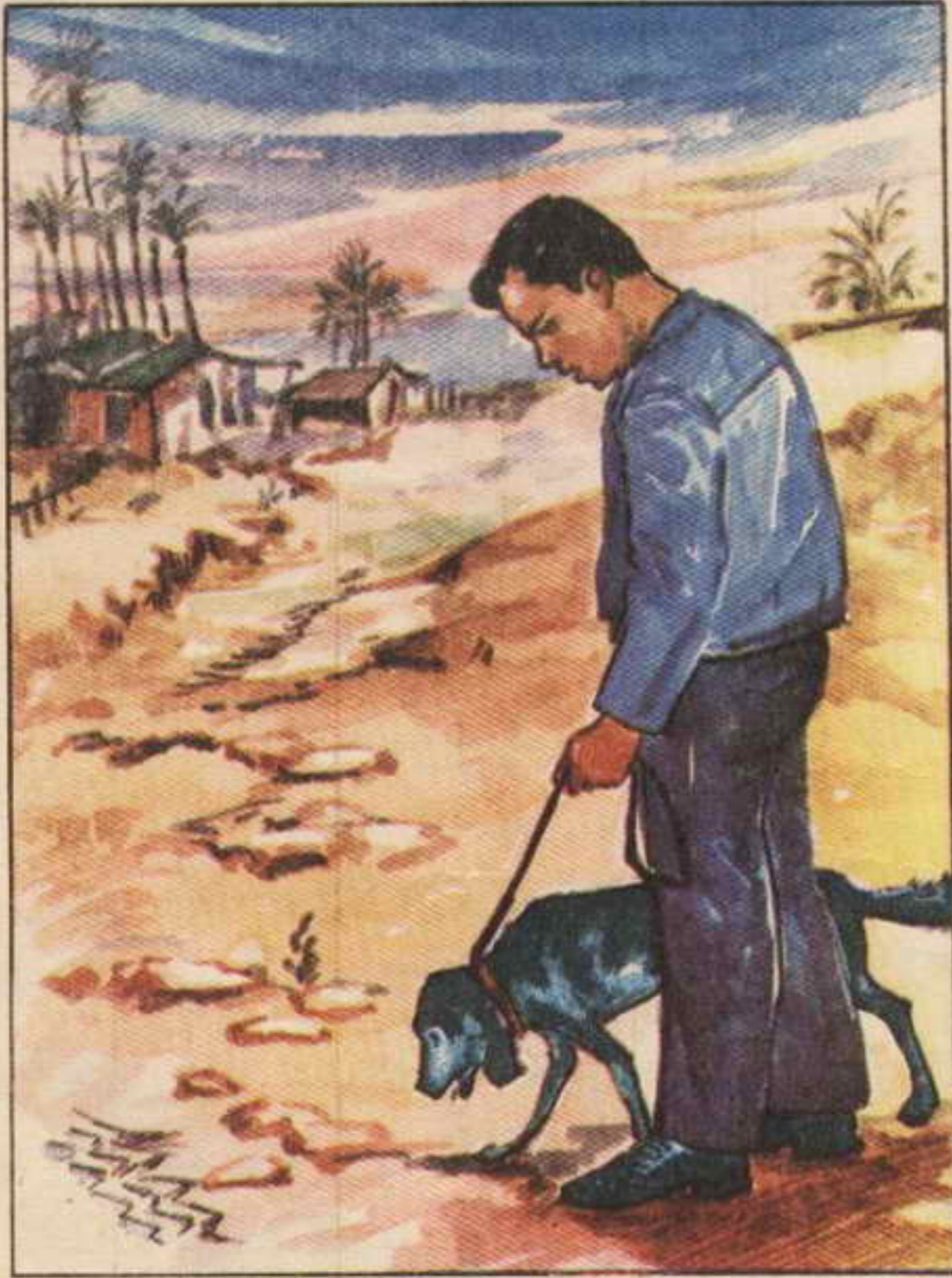
شخص لا يعرفه وقال : «صباح الخير يا ابني . . خيراً ، هل معك شيء للبيع ؟» .

تختخ : لا ، إنني أبحث عن جتزير لدراجتي . نظر الرجل إلى دراجة «تختخ» بعين خبير ثم قال : «ولكن هذا الجتزير جديد ، فما حاجتك إلى جتزير قديم ؟» .

لم يرتبك «تختخ» أمام إجابة الرجل ونظراته الغامضة ، بل قال ببساطة : «إنني أحب جمع الأشياء القديمة ، قد اشتري الجتزير ذاته ، وأجد شيئاً آخر ظريفاً اشتريه» .

عبد السميع : «اذهب إذاً إلى عشتنا في آخر هذا الشارع وستجد زوجتي هناك وقل لها إنني أرسلتك حتى تكرمك في الثمن» .

ودع الأصدقاء «عبد السميع» وانطلقوا مسرعين إلى حيث أشار الرجل ، وعلى عكس اللقاء الودي



والجدة ، تختخ ، ومعه الكلب ، زنجير ، حيث يسكن بائع الروبايكيا

الذي استقبلهم به « عبد السميع » ، استقبلتهم زوجته
استقبالا باردًا ، يدعو إلى اليأس ، ولكن « تختخ » لم
يكن ليترك الفرصة تفلت من أيديهم ، فقد نظر حوله
فوجد تمثالاً صغيراً لبائع العرقسوس ، فسأل السيدة :
« بكم هذا التمثال ؟ »

قالت وكأنها تريد ألا تبيعه : « بخمسة وعشرين
قرشاً » .

كان التمثال في الواقع لا يساوي أكثر من عشرة
قروش ، ولكن « تختخ » مد يده في جيبه ، ثم أعطاهما
ما طلبته ببساطة أثارت طمعها ، فأسرعت بالابتسامة
إلى شفيتها وهي تقول : « هل هناك شيء آخر تريد
شراؤه ؟ »

قال « تختخ » وقد أدرك أن الطريق أمامه أصبح
ممهّداً : « إنني وأصدقائي نبحث عن حذاء قديم » .
نظرت السيدة إليهم في دهشة ، وقالت : « حذاء

قديم؟ لمن فيكم؟ إنكم جميعاً تلبسون أحذية جديدة، ولستم في حاجة إلى أحذية قديمة» .

تختخ: «إننا نبحث عن حذاء كبير، أكبر حذاء ممكن لأننا سنقوم بعمل فصل مضحك في أحد أصدقائنا، فسوف نرسله له هدية في عيد ميلاده، مجرد الضحك فقط، فهو صديق لطيف ويحب الضحك كثيراً» .

السيدة: «هذه هي الأحذية القديمة التي عندي كلها، اختاروا ما يحلو لكم منها» .

أخذ الأصدقاء يقبلون الأحذية القديمة الكثيرة المكومة في أحد الأركان، ولكن كان من الواضح لهم أن الحذاء الضخم ليس بينها، فقد كانت كلها أحذية من المقاسات المتوسطة أو الصغيرة، وليس بينها بالتأكيد حذاء مقاس ٤٧ الذي يبحثون عنه .

تختخ: «لقد قابلت عم «عبد السميع» منذ

لحظات ، وقال لنا إن عندكم حذاء قديماً كبيراً كان
قد اشتراه من بواب منزل اللواء « سيف الدين » منذ
أسابيع .

فكرت السيدة قليلاً ثم قالت : « آه . . . إنني
أتذكر هذا الحذاء . . . إن « عبد السميع » هذا رجل
خائب يشتري أحذية لا يمكن لأحد أن يشتريها
مطلقاً . . . وقد أحسست بالراحة عندما اختفى الحذاء
من منزلي .

تختخ : « ماذا تقصدين بكلمة اختفى ؟ هل اشتراه
أحد ؟ أم أنه اختفى من تلقاء نفسه ؟ »
السيدة في ضيق : « كيف يختفى من تلقاء
نفسه . . . ؟ هل سيسير وحده ؟ لقد اختفى . . . سرقه
أحد الزبائن الأذنباء . »

تختخ : « سرقه ! وهل عرفت من هو السارق ؟ »
السيدة : « لا ، فأنا لم أهتم بضياعه ، على



العكس ، لقد سعدت كثيراً لأنه اختفى ، فقد كان
بضاعة كاسدة ، وأنا لا أحب البضاعة التي تبقى طويلاً
عندي .

نظر « تختخ » إلى الأصدقاء ، وقد بدا في عينيه
الضيق والأسف ، وكان هذا هو نفس شعور الأصدقاء
الذين أحسوا مرة أخرى أنهم قد وصلوا إلى طريق
مسدود .

في صباح اليوم التالي
وقع الحادث الرابع ، قام
اللص الشبح بسرقة علبة
مجوهرات من إحدى
الفيلات ، بنفس
الطريقة : صوت
السعال .. الأقدام



زنجير

الثقيلة .. ثم يتلاشى اللص في الهواء ، ولا يترك خلفه
سوى آثار قدميه الكبيرتين ، وآثار القفاز على الحائط .
لم يذهب « تختخ » هذه المرة لبحث السرقة ، بل
بقي في البيت ، وقد سيطرت عليه حالة من الكآبة
والضيق ، فليس هناك شيء يمكن عمله بعد كل
هذا ، ومن الواضح أن اللص أذكى منهم جميعا ،

أو أنه توصل إلى طريقة سحرية للاختفاء . . وفي محاولة
أخيرة لمعالجة اللغز ، أخذ « تختخ » يقرأ المعلومات التي
جمعها من الحوادث الثلاث السابقة . . وما سمعه عن
الحادث الرابع ، وفجأة قفزت إلى ذهنه فكرة هائلة . .
هامة جدًا . . حتى كاد يطير من الفرح وهو يفكر فيها .
قال « تختخ » في نفسه : « إن أي لص في العالم
يحرص عادة بعد الحادث على إخفاء آثار بصمات
أصابعه أو أقدامه ، وكثير من اللصوص يقومون بمسح
آثارهم من مكان الحادث حتى لا يستدل رجال
الشرطة عليهم بتتبع هذه الآثار . . ولكن هذا اللص
على العكس . . إنه يبرز آثار قدميه ويديه في كل
مكان . ومن المدهش أنه يكاد يضع آثاره في أماكن
بارزة حتى تكون تحت أنظار الباحثين ورجال
الشرطة . . ما معنى هذا ؟ لا يمكن أن يكون معناه أنه
يريد أن يقبض عليه . . على العكس إنه يقصد قطعاً

أن يبعد الأنظار عنه . ويلفت نظر الشرطة للبحث عن شخص آخر . فهذه الآثار ليست لرجل ضخم ، على العكس ، إنها في الغالب لرجل ضئيل الجسم ، يريد أن يوهم الشرطة أنه رجل طويل عريض حتى يضلهم عن الحقيقة » .

لم يكذ « تختخ » يصل إلى هذا الاستنتاج حتى ضرب رأسه بيده وصاح : « لقد وجدتها . . . وجدتها . . . وجدتها » . ثم انطلق إلى الشارع متجهًا إلى مكان السرقة الرابعة التي وقعت ذلك الصباح .

كان الشاويش « فرقع » موجودًا ، يبحث هنا وهناك ، وينقل الآثار التي تركها اللص على الورق ، ويكتب مذكرات عن الحادث ، فلما اقترب منه « تختخ » نظر إليه الشاويش في يأس شديد ثم قال : « ماذا أتى بك إلى هنا ؟ هل ستحل اللغز ؟ إنك لن تحل هذا اللغز أبدًا ، بل إنه لغز غير قابل للحل على

الإطلاق » .

رد تختخ بصوت غامض : « لقد أصبحت رشيق القوام أيها الشاويش ، ولا بد أنك تقوم بتمرينات رياضية منتظمة » .

الشاويش : « وماذا يهمك في ذلك ، وهل هذا التعليق السخيف هو الذي يحل اللغز » ؟

تختخ : « أبدأ ، ولكن لا تتعب نفسك في التمارين كثيرًا ، وعلى كل حال سوف أريحك قريبًا من هذا اللغز » .

ثار الشاويش وصاح قائلاً : « أنت تريخني ! ! من أنت حتى تريخني أو تتعبنى أيها الطفل المغرور ؟ ؟ فرقع من هنا ، فرقع » .

ولكن « تختخ » لم يتحرك ، لقد دخل الحديقة وعابن الآثار ، ثم صعد إلى الدور الثاني وعابن آثار القفاز ، ثم سأل الشغالة التي كانت في المنزل وحدها في

فذهب إلى بواب منزل اللواء « سيف الدين » الذي
رحب به مرة أخرى فقال له « تختخ » : « آسف لأنني
سأسألك عن ذلك الحذاء القديم مرة أخرى ، ولكن
أرجو أن تكون هي المرة الأخيرة » .

البواب : شيء غريب أمر هذا الحذاء .. هل تريد
واحدًا مثله ؟

تختخ : « لا ، أبداً ، إنه مرتبط بقضية هامة أريد
بحثها ، والآن هل تذكر أن لهذا الحذاء نعلًا من
الكاوتش المخطط ؟ »

قال البواب ببساطة : « طبعاً أذكر هذا يا أستاذ ،
فسيادة اللواء يضع لجميع أحذيته نعلًا من الكاوتش
ليتحمل وزنه الثقيل ، وإلا لاستهلك أي حذاء في
أسبوع واحد » .

شكر « تختخ » البواب ، فهذه المعلومات التي يريد
أن يسمعها بالضبط ثم انطلق عائداً إلى البيت .



ذلك اليوم بضعة أسئلة .

ركب « تختخ » دراجته بعد ذلك وانطلق مسرعاً
إلى العزبة حيث يسكن « عبد السميع » بائع
الروبائيكيا ، كان يريد أن يقابله ويتحدث معه ، فقد
كان في ذهنه فكرة يريد أن يتأكد منها ، ولكن
« عبد السميع » لم يكن في المنزل ورفضت زوجته
الحادة الطبع أن تجيب عن أية أسئلة سألها « تختخ » ،

كان الأصدقاء في انتظاره بعد أن عرفوا بوقوع الحادث الرابع ، وكانوا جميعاً تبادوا عليهم الكآبه بعد أن فشلوا في حل اللغز ، ولكنهم فوجئوا « بتختخ » وهو يتسم ابتسامة عريضة ، بل إنه كان يصفر لحناً راقصاً بشفتيه وهو ينظر إليهم بغموض .

قالت لوزة تسأله : « إنك لست في حالة اعتيادية اليوم يا « تختخ » هل عثرت على كتر من الجواهر ؟ » قال تختخ مبتسماً : « لقد عثرت على اللص الذي يسرق الجواهر ، والذي أصبح عنده كتر منها بالتأكيد ، لكنه لن يتمتع به كثيراً » .

لوزة : « هل تعتقد أنك وصلت إلى اللص الخفي .. اللص الشبح ؟ » .

فتح جميع الأصدقاء عيونهم وآذانهم وهم ينظرون ويستمعون إلى « تختخ » الذي قال : « إنني لم أعرف اللص بعد ، ولكنني أعتقد أنني سوف أصل إليه خلال

٢٤ ساعة من الآن .. »

قال محب في اندفاع : « إذا استطعت أن تحل هذا اللغز يا « تختخ » فسوف أدعوك إلى تناول الجيلاتى لمدة أسبوع على حسابى » .

نوسة : « وأنا أدعوك في الأسبوع الذى بعده » .

عاطف . « وأنا أدعوك إلى السينما » .

تختخ : « شكراً لكم .. إن جائزتى الوحيدة هي حل اللغز ، وسوف أستأذن رجال الشرطة في الاحتفاظ بالحذاء الكبير لأنه سيكون أحسن أثر أحتفظ به من ذكريات هذه المغامرة » .

لوزة : « قل لنا يا « تختخ » ، هل عرفت اللص

فعلاً ؟ »

تختخ : « آسف ألا أقول لكم الآن ، فقد تكون النظرة خاطئة وأعرض إلى سخريتكم .. امنحونى فرصة حتى الغد » .

في تلك الليلة قضى «تختخ» وقتًا طويلًا في محطة
المعادى وكأنه يتمتع بالنسيم الهادىء القادم من النيل ،
ولكنه في الحقيقة كان يراقب القادمين من القاهرة ،
فقد كانت في ذهنه فكرة معينة يريد أن يثبتها ولكنه لم
يكن واثقًا منها .. وبعد أن انقضى جزء طويل من الليل
دون أن يظهر ما يريد ، ترك مكانه ، واتجه إلى العزب
الموجودة في غرب المعادى حيث يسكن
«عبد السميع» بائع الروباييكيا ، أخذ «تختخ»
يتجول وخلفه الكلب «زنجر» الذى كان مندهشًا
لاهتمام صاحبه بهذه الرحلة الليلية في أماكن مظلمة ،
ولكن رغبة «تختخ» في إثبات فكرته جعلته يستمر في
التجول والمراقبة ، وفي ساعة متأخرة من الليل سمع
«تختخ» صوت تاكسى مقبل من بعيد ، فاتجه إليه
محاولا اللحاق به والنظر في داخله ، ولكن التاكسى
تجاوزه مسرعًا فلم يستطع «تختخ» رؤية الراكب الذى

كان به .

عاد «تختخ» إلى البيت ، وقد زاد يقينه أنه سيحل
اللفز ، ولكنه قرر أن يحله بطريقة مختلفة عن كل الألفاز
السابقة ، سيحله أمام الجميع وأمام المفتش «سامى»
والشاوېش «فرقع» بأسلوب ليس له مثيل . فليست
هناك مطاردات ولا مغامرات ، وسوف يجعل اللص
يسلم نفسه إلى رجال الشرطة بلا متاعب .

وفي الصباح ، كان أول شيء فعله «تختخ» أن
طلب من الأصدقاء الحضور إلى بيته في السادسة
مساءً . ثم اتصل أيضًا بالمفتش «سامى» وقال له :
«أرجو أن تحضر هذا المساء إلى منزلنا لتناول الشاي» .
المفتش : «سيسرني أن أراك ، ولكن هل من
الضرورى الحضور اليوم؟» .

تختخ : «إذا كنت تحب القبض على اللص
الشبح» .

سكت المفتش قليلا ثم قال : « هل أنت متأكد؟ » .

تختخ : « إذا صحت نظرتي ، فسوف نقبض عليه وأنت تتناول الشاي ، وبالمناسبة ياسيدى المفتش ، أرجو أن تحضر « نشوى » معك ، لقد حضرت بداية اللغز ، ومن حقها أن تحضر نهايته » .



من هو اللص الشبح ؟

استعد « تختخ »

لإلقاء خطاب طويل هذا

المساء ليشرح للحاضرين

كيف حل لغز اللص

الشبح ، وفي السادسة

إلا ربعا حضر « محب »

و « نوسة » و « عاطف »

و « لوزة » ، وقد لبسوا أجمل ثيابهم ، وقد أحسوا

جميعا بالسعادة لأنهم سيقابلون المفتش « سامى »

وابنته الظريفة « نشوى » ، وكذلك لأنهم سيعرفون

اللص الشبح .

وبعد دقائق من وصولهم ، وبعد إعداد الشاي

والجاتوه وصل المفتش « سامى » ومعه ابنته الظريفة

« نشوى » التى استقبلها الأصدقاء بحماسة .. ووضع المفتش « سامى » رأسه على يده ثم قال : « والآن أيها المخبر الممتاز « تختخ » ، نحن على استعداد لسماع القصة كاملة » .

وبلع « تختخ » ريقه ثم وقف وقال : « اسمحوا لى أن آخذ من وقتكم نصف ساعة تقريبًا فى الحديث ، وفى الساعة السادسة والنصف تمامًا ، سوف يدخل عليكم اللص الشبح ، ويسلم لكم نفسه دون أى مجهود » .

المفتش : « إنها أشبه بمسرحية ظريفة » .

تختخ : « لقد كنت حريصًا على أن أحل هذا اللغز غير العادى ، بطريقة غير عادية .. لقد كانت البداية التى هدتنى إلى الحل هذه الآثار الواضحة التى يتركها اللص فى مكان الحادث .. فالمعتاد أن يحرص اللص على إخفاء بصماته وآثاره عن رجال الشرطة .. أما إذا

حرص اللص على إظهار هذه الآثار فهو بلا شك يفضل رجال الشرطة ليجعلهم يفكرون فى شخص آخر غيره .. وقد استطاع اللص الشبح أن يضللنا جميعًا ، فقد أقنعنا الآثار أنه رجل عملاق ، فركزنا جهودنا فى البحث عن رجل ضخم الجثة مقاس حدائه ٤٧ .. وهكذا استطاع اللص أن يسرق هبة ثانية ، وثالثة ، ورابعة وهو متأكد أننا مازلنا نطاردهم العملاق الوهمى .. وقد كان من الممكن أن يستمر فى ارتكاب جرائمه دون أن نتمكن من اكتشافه » .

قال المفتش سامى : « هذه نقطة هامة ، واستنتاج بارع » يا توفيق » .

استمر « تختخ » يتحدث فقال : « النقطة الثانية التى فكرت فيها هى نوع المسروقات التى يسرقها اللص .. إنه مهتم بالأشياء الصغيرة .. الساعات .. الخواتم .. المجوهرات ، وكلها أشياء سهلة الحمل ،

سهلة الإخفاء ، لا تحتاج إلى جهد كبير في إخفائها .. «
وسكت «تختخ» قليلا ثم قال : «النقطة الثالثة
هى المواعيد التى كان اللص يختارها لسرقته .. إنه
يسرق دائما فى وضوح النهار .. وبين الساعة الثامنة
والساعة تقريبا ... وهى الساعة التى يخرج فيها الناس
إلى أعمالهم ، ولا يبقى فى البيوت إلا امرأة عجوز ..
أوشغالة .. وبالطبع يستطيع أن يجد وسيلة لدخول
البيت دون أن يراه أحد ، خاصة إذا عرفنا أن عمله
يسمح له بالدخول إلى البيوت دون أن يشك فيه
إنسان» .

انتبه الجميع بعد هذه الجملة ، ولكن «تختخ»
استمر يقول : «النقطة الرابعة هى ذلك الأثر الغريب
الذى كنا نجده دائما فى الحديقة ... أقصد هذه الدائرة
ذات الخطوط التى كانت موجودة مع كل السرقات ..
إنها علامة مميزة لشيء يحمل اللص معه .. فما هو هذا

الشيء ؟ »

سكت الجميع ، ولم يرد أحد فاستمر «تختخ»
يقول وهو ينظر إلى ساعته : «أستأذنكم فى الاتصال
الآن بالشاويش «على» ليحضر معنا اللحظة الحاسمة
التي سيدخل فيها اللص علينا» .

وخرج «تختخ» فتحدث مع الطباخة حديثا
قصيرا ، ثم اتجه إلى التليفون وتحدث إلى الشاويش
«على» وطلب منه الحضور إلى منزله ، ولكن
الشاويش رد بغضب : «إننى مشغول فى أعمال هامة ،
وليس عندى وقت أضيعه معك ومع بقية هؤلاء الذين
يسمون أنفسهم المغامرین الخمسة» .

رد «تختخ» بهدوء : «ياحضرة الشاويش .. إنى
أرجو منك الحضور للقبض على اللص الشبح ... إذا
كان يهملك القبض عليه .. خاصة وقد امتلأت المعادى
بالحديث عنه ، ونشرت الصحف حوادثه .. كما أن

قال الشاويش : « في الحقيقة يا حضرة المفتش أن هؤلاء الأولاد يضيعون وقتنا ، وقد يرتكب اللص الشبح جريمة أخرى ، ونحن جالسون هنا ، إن عندي من الأدلة ما يثبت أن هذا اللص أحد صيادي الأسماك الذين يعيشون في الجزر الصغيرة في النيل ، وهو رجل طويل القامة ، قوى الجسم جدًا ، ويشتهر بأنه يستطيع أن يكسر عمودًا من الخشب بضربة واحدة من يده . »

المفتش : « ولماذا لم تقبض عليه أيها الشاويش ؟ »

تردد الشاويش قليلا ثم قال : « إنني .. إنني .. أقصد أن مثل هذا الرجل لا يمكنني أن أقبض عليه وحدي ، إنه يحتاج إلى ستة أو ربما عشرة من الرجال للقبض عليه . »

المفتش : « إن رجل القانون لا يخاف من لص مهما كانت قوته ، إن الشرطي يستخدم رهبة القانون في تنفيذ مهمته وليس عضلاته فقط يا حضرة الشاويش ،

المفتش « سامي » موجود هنا الآن .
لم يكده الشاويش يسمع اسم المفتش حتى قال في صوت خافت : « لا بأس يا أستاذ « توفيق » ، سوف أحضر حالا . »

عاد « تختخ » إلى الأصدقاء ، وأخذ يصب لهم الشاي بأعصاب هادئة ، في حين كان الجميع ينظرون إليه في ترقب ، منتظرين اللحظة التي سينكشف فيها الغموض الذي أحاط باللغز العجيب .

بعد دقائق وصل الشاويش « على » ، فحيا المفتش تحية عسكرية ، ثم وقف ، فقال « تختخ » : « هذا مقعد جاهز لك يا حضرة الشاويش ، وإنني أستاذ المفتش أن تتناول معنا الشاي . »

نظر الشاويش إلى المفتش كأنما يسأله عما يفعله .. فقال له المفتش : « أنت حر في أن تقبل هذه الدعوة أو ترفضها . »

والأما استطعنا القبض على كثير من المجرمين .
احمر وجه الشاويش وهو يسمع هذا الكلام
وقال : « إذن اسمح لي أن أذهب الآن فوراً للقبض
عليه ، والعودة به مقيداً بالحديد » .

المفتش : « وهل أنت متأكد أنه هو ؟ » .

الشاويش : « في الحقيقة .. أقصد .. أنه الرجل
الوحيد في هذا المكان الذي يمكن أن يلبس مثل هذا
الحذاء الضخم ومثل هذا القفاز الكبير ، وقد راقبته
بنفسى فترة طويلة » .

المفتش : « وماذا كانت نتيجة المراقبة ؟ »

الشاويش : « إنه يسكن في عشة بسيطة على
شاطئ النيل هو وزوجته وأطفاله .. ويقوم مبكراً ...
و... » .

وقبل أن يستمر الشاويش في الحديث قال

« تختخ » :

« معذرة يا حضرة الشاويش .. إننى لا أريد
مقاطعتك ، ولكنى أستبعد أن يقوم مثل هذا الصياد
بالسرقة .. فهؤلاء الصيادون مشهود لهم بالأمانة » .
الشاويش : « هذا عملى .. وليس هناك أحد فوق

الشبهات ، عندما أحقق فى الحوادث والجرائم » .

تختخ : « معك حق ، ولكن حتى أريحك ،
وأريح نفسى فى هذا النقاش غير المجدى أحب أن أقول
لك إن اللص الشبح سوف يحضر الآن ، ويدخل هذه
الغرفة وسيسلم نفسه لك دون مقاومة » .

نظر الشاويش إلى المفتش ، ثم نظر إلى « تختخ »
وقال فى ضيق : « هذا كلام فارغ .. وهذه أول مرة فى
حياتى أسمع عن لص يحضر إلى رجل الشرطة ويقول له
تفضل اقبض على و .. إننى لن أشترك فى هذه المهزلة
وليسمح لي حضرة المفتش أن أنصرف »

المفتش : « يا شاويش « على » هل تعتقد أننى

أحب الاشتراك في المهازل كما تسميها ؟ » .

اضطرب الشاويش وقال في اعتذار : « آسف
جداً يا حضرة المفتش ، ولكن كيف تصدق هذا
الكلام ؟ هل تصدق أن لصاً يأتي من نفسه للقبض
عليه ؟ ! هل صادفك شيء مثل هذا من قبل ؟ »
للمفتش : « هذا ممكن أن يحدث ، إذا استطعت
أن تحسب بالضبط تحركات اللص ، والأوقات التي
يتحرك فيها ، والأماكن التي يتردد عليها ، ففي إمكانك
انتظاره في الوقت والمكان المناسبين فيأتي إليك على
قدميه ، وما عليك إلا أن تقوم وتقبض عليه ، وقد
سبق أن قبضت على لص في قسم الشرطة ذاته ، وكان
قد جاء يبلغ عن حادث وهمي ليبعد الشبهات عنه ،
وعلى كل حال ، إذا لم يكن وراءك شيء هام ستذهب
إليه ، فتفضل بتناول الشاي معنا ، فالوقت مناسب
لشرب الشاي ، وأنا أعرف أنك ترحب بشرب الشاي

في أي وقت .

كان الشاويش « على » يحب الشاي فعلاً ، وشعر
أن المفتش يريد منه البقاء فسحب الكرسي ثم جلس
عليه .

نظر « تحتخ » في ساعته ثم قال : « أرجو أن تنظروا
جميعاً إلى ساعاتكم ، إن الساعة الآن السادسة
والعشرون دقيقة ، فإذا صحت حساباتي
واستنتجاني ، فإن اللص الشبح سوف يدخل علينا بعد
عشر دقائق ، وأرجو أن يكون الشاويش جاهزاً للقبض
عليه » .

وقف الشاويش دون أن يدري مسرعاً وقال :
« إنني على استعداد » .

وعندما وجد الجميع يتسمون وهم ينظرون في
ساعاتهم أحس بالخنجل وعاد إلى الجلوس .

جلس « تحتخ » أيضاً ، وهو يدعو الله في سره

ألا يجيب رجاءه ، وألا يكسفه أمام هؤلاء الذين
حضرُوا وهم على ثقة من كلامه .

أمسك « تحتخ » ببراد الشاي ، وأخذ يصب
للجميع في فناجين ، وكانت أعصابه مضطربة ،
ولكنه استطاع السيطرة عليها ، فلم يهتز البراد في يده
مرة واحدة ، وأخذ الجميع يشربون في صمت ، فلم
يكن يتردد في الغرفة سوى صوت ارتشافهم للشاي .
أخذت الدقائق تمر بطيئة ، وكل من الغرفة ينظر في
ساعته وهو يستعجل عقارب الساعة أن تجرى بسرعة ،
حتى تأتي الساعة السادسة والنصف ويتضح من هو
اللص .

ولكن الساعة مضت تسير كالمعتاد ، وتمر الدقائق
بطيئة ، بل إن الثواني نفسها بدت وكأنها تغيظهم
وتطول .

ومرت دقيقتان .. ثلاث دقائق .. أربع دقائق ..

خمس دقائق ... وبدأت الساعة تقترب من السادسة
والنصف ، السادسة والنصف إلا نصف دقيقة ..
إلا خمسة وعشرين ثانية .. إلا عشرين ثانية ...
إلا عشر ثوان .. إلا خمس ثوان .. إلا اثنتين ..
إلا ثانية واحدة .

الساعة السادسة والنصف تمامًا .. ونظر الجميع إلى
الباب ولكن أحدًا لم يظهر .. ثم تجاوزت الساعة
السادسة والنصف بدقيقة ولم يظهر أحد . ونظر الجميع
إلى « تحتخ » في قلق وبدت على وجه الشاويش
علامات السخرية ، ولكن « تحتخ » ظل هادئًا ،
وكانه على ثقة تمامًا مما قال ، ومما سيحدث .

وبعد ثوان قليلة ، سمع الجالسون جميعًا صوت
أقدام في الخارج ، وصوت حديث يجري ، ثم فتح
باب الغرفة ، فأتجهت العيون كلها إليه ، وعلى الباب
ظهر « عطوة » بائع الخبز بقوامه النحيل ، وهو يحمل

سلة قائلًا : « هل طلبتني يا أستاذ « توفيق » ، لقد
قالت لي الطباخة إنك تريد مقابلي ولعلك تريد مزيدًا
من الخبز الساخن . »

كانت لهجته كالمعتاد ساخرة .. فقال « تختخ » ،
وهو يغلق الباب خلف « عطوة » .

تختخ : « أيها الأصدقاء أقدم لكم اللص
الذكي .. اللص الشبح .. اللص الذي لا يراه أحد ..
أقدم لكم « عطوة » .. سارق الجواهر . »

بدا على الجميع الدهول التام ، ولكن « عطوة »
كان أكثرهم ذهولاً ، فقد فتح فمه ، وتلفت إلى الباب
المغلق ، وبلع ريقه بصوت مسموع .

عندما نظر المفتش إلى وجه « عطوة » أدرك أن
« تختخ » يقول الحقيقة فقال للشاويش المذهول :
يا شاويش « على » قم بواجبك واقبض على هذا
اللص .



قال « تختخ » .. « وفي تمام السادسة والنصف ، سوف يدخل عليكم اللص الشبح ؟ .. »

كان « عطوة » قد استرد بعض ثباته فقال متظاهراً
بالمرح : « ما هذا .. هل هذه نكتة .. من المقصود
بهذا الكلام !؟ »

قال « تختخ » بثبات : « ليس هناك سوى
« عطوة » واحد هنا .. هو أنت وليس بين الحاضرين
لص سواك .. فدعك من هذا التظاهر » .

ثم مد « تختخ » يده فأمسك بسلة الخبز التي يحملها
« عطوة » وأزاح قطعة القماش التي يغطي بها الخبز ، ثم
رفع الخبز نفسه .. ومد يده في السلة .. وأمام دهشة
الجميع وإعجابهم أخرج « تختخ » حذاءً ضخماً ، ثم
مد يده وأخرج قفازاً كبيراً وقال : « هذه أيها الأصدقاء
هي « عدة الشغل » التي يستخدمها اللص الذكي
« عطوة » ، والتي جعلتنا جميعاً نظن أنه لص ضخيم
الجسم عملاق ، وليس هذا الشخص الهزيل » .

عندما سمع « عطوة » ما قاله « تختخ » لم يتمالك

نفسه من البكاء ، وانهار على الأرض ، ولكن يد
الشاويش الثقيلة أطبقت على كتفه وهويقول : « إذا
فهو أنت أيها اللص القدر .. لقد خدعتني وكنت
تتظاهر بأنك صديقي .

قال المفتش محيياً « تختخ » : هذه ضبطة لا مثيل
لها أيها المخبر الممتاز .

وقالت « نشوى » : « ولكن كيف توصلت إلى
معرفته ؟ لا بد أن تشرح لنا كل شيء » .

تختخ : « إنني بالطبع لم أقم بالعمل وحده
فنحن المغامرین الخمسة نعمل معاً ، ويساعد بعضنا
بعضاً .. وهذا النجاح ملك للمجموعة كلها ..
« محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » .. ولى
أيضاً » .

وأحس الأصدقاء بالسعادة لهذه الكلمات
الطيبة ، والتقت عيونهم « بتختخ » في إعزاز وحب وهو

يشرح كيف استنتج الحقيقة قائلاً :

« لقد كان « عطوة » هو الرجل الوحيد الذي لا يشتبه فيه أحد .. فهو قصير ونحيف ولا يمكن أن يشك إنسان في أنه اللص العملاق .. ولكن الخطأ الذي ارتكبه هو أنه كان مصرًا على إبراز آثاره ، وهي كما قلت ليست عادة اللصوص .. لقد استفاد « عطوة » من عمله كبائع خبز ، فهو بهذه الصفة يتردد على البيوت كلها .. ويدخلها دون أن يشك فيه أحد
.. هذه الطريقة عرف البيوت التي تخلو من سكانها في الصباح ، وطرقات هذه البيوت ، والسلام التي توصل إلى الغرف ، ثم يغافل الشغالة أوربة البيت الوحيدة ويصعد إلى فوق حيث يلبس الحذاء والقفاز بعد أن يلوثهما حتى يترك الآثار المضللة .. وبعد أن يسرق ما خف حمله وغلا ثمنه ، يضعه في السلة ، ثم يخلع الحذاء والقفاز ويضعها تحت الخبز الذي يخفيه دائما

تحت قطعة القماش البيضاء ، ثم يطلق سعالًا حادًا لزيادة التصليل ، ثم يتزل بسرعة وخفة ويخرج من المنزل قبل أن تصل صاحبة المنزل إلى باب المطبخ ، ثم يقف أمام الباب وينادي على العيش ، وبالطبع لا يظن أحد أن الرجل الواقف بالباب كان منذ ثوان قليلة يقوم بالسرقة .. بل إنه يتقدم أيضًا للمساعدة في القبض على اللص لينفي كل شبهة عنه .. أو يساعد في القبض على نفسه ، والخطئة كلها تدل على ذكاء نادر .

المفتش : « ولكن في حادث السرقة حيث شاهدت آثاره بنفسى ، كيف نزل برغم أن السيدة « بهيجة » صعدت إلى فوق بعد أن سمعت صوت الأقدام وصوت السعال ؟ »

تحتخ : « لقد استعمل مواسير المياه التي تمتد من نافذة الحمام إلى الأرض . »

المفتش : « ولكنى عندما وصلت كانت نافذة الحمام مغلقة من الداخل » .

تختخ : « لقد نزل أولاً على المواسير .. وعندما استغاثت السيدة تقدم كالبطل وصعد إلى فوق ، حيث دخل الحمام بدعوى البحث عن اللص ، وفي الحقيقة أنه كان يغلق النافذة » .

المفتش : « إنك لص ذكى جداً يا « عطوة » ، ولكنك لسوء حظك وحسن حظنا التقيت بمن هو أكثر ذكاء منك ، التقيت « بتوفيق » ، ولولا ذلك لما قبض عليك أحد » .

سألت نشوى : « ولكن لم تفسر لنا سر الصوت الذى سمعته السيدة « بهيجة » فى السرقة الأولى ، ولا سر الدائرة ذات الخطوط البارزة على الأرض ، وصوت السعال الذى يشبه النباح » ؟
أمسك « تختخ » بسلة الخبز قائلاً :

« هذا هو السر .. فى الحادثة الأولى ارتبك « عطوة » فألقى بالسلة على الأرض حيث صدر منها الصوت المكتوم ، وتركت الأثر المستدير فى الأرض .. أما فى المرات التالية فكان ينزل مسرعاً حيث يضع السلة على الأرض حتى يشترك فى مطاردة اللص ، ويحصل على لقب « عطوة » الشجاع كما قال الناس عنه فى الحادثة الأولى ، أما صوت السعال الذى يشبه النباح ، فقد كان لزيادة التضليل » .

لوزة : « هناك سؤال أخير يا « تختخ » ، كيف بدأت الشك فى « عطوة » ، برغم أنه كان فى مكان الحادث أكثر من شخص يمكن الاشتباه فيهم مثل بائع اللبن وساعى البريد ؟ »

تختخ : هذا سؤال هام جداً ، فبعد أن عرفت بسرقة حذاء اللواء « سيف الدين » ... من منزل بائع الروباييكيا ، طفت بالعزبة التى يسكن فيها ، وهناك

علمت أن « عطوة » كان يسكن عند بائع الروباييكيا منذ شهر ، ولم يكن بين الأشخاص الذين وجدوا في أماكن حوادث السرقة سواء من يسكن في العزبة أو يتمكن من سرقة الحذاء ، وقد كان ذكياً ، لأنه سرق الحذاء ولم يشتره ، لأنه لو اشتراه لكان من السهل الشك فيه من البداية .

وسكت « تختخ » قليلاً ثم قال : وقد سهرت أمس سهرة طويلة في انتظار عودة « عطوة » من القاهرة ، فقد استنتجت أنه سيقوم بتصريف مسروقات السرقة الرابعة في القاهرة الكبيرة حيث لا يعرفه أحد ، وصحيح أنني لم أراه عندما عاد ، ولكنني سمعت صوت خطوات متجهة نحو منزله في ساعة متأخرة من الليل ، فلم أشك في أنه « عطوة » ، لقد باع المجوهرات ، وقضى ليلة لطيفة ثم عاد إلى منزله .

سأل المفتش : « والآن يا « عطوة » ، أظن أنه

ليس أمامك سوى الاعتراف » ؟

لم يرد « عطوة » بكلمة واحدة ، ولكنه أشار برأسه علامة الموافقة فقال المفتش : « عليك يا شاويش « على » بكتابة محضر بما حدث ، والحصول منه على اعتراف كامل بكل جرائمه وأسماء التجار الذين اشتروا منه المجوهرات حتى نستردها ونعيدها إلى أصحابها .

حمل « عطوة » سلته مرة أخرى ، وخرج والشاويش يمسكه بيده القوية من « ياقته » ، فقال « محب » : « لقد اتفقت على أن ندعوك على الجيلاتى طوال هذا الأسبوع إذا حللت اللغز يا « تختخ » ، ونحن على استعداد لأن نبدأ من الآن .

قال المفتش وهو يقف : « اسمحوا لي بهذا الشرف ، فأنتم جميعاً مدعوون لتناول الجيلاتى على حسابي .

نشوى : « بقی شیء أخیر یا « تختخ » ، إنك لم

تقل لنا اللغز الصغير الذي بدأت به هذه القصة .
تختخ : مبتسما : « لا بأس .. سوف أروى لكم
اللغز ولكن في يوم آخر .. فرأسي مرهق من فرط
التفكير .. وقد لا أستطيع حل اللغز في حالة ما لم
تستطيعوا أنتم حله » .

ضحك الجميع لهذه النكتة ، ثم أسرعوا إلى سيارة
المفتش التي حملتهم جميعاً إلى الكازينو ، وحول
أكواب الجيلاتي اللذيذ ، تلقى « تختخ » أكبر مجموعة
من التهاني تلقاها في حياته .



مختخ



عاطف



نومة



لوزة



محب

« لغز اللص الشبح »

في هذه المغامرة يواجه المغامرون الخمسة لغزًا من نوع جديد . إنه لغز لص بارع لم يسبق أن قابل الأصدقاء مثله . إنه لص استطاع أن يرتكب سلسلة من جرائم السرقة دون أن يراه أحد مطلقاً . إنه يرتكب الجريمة ثم يختفي كأنه دخان تلاشى في الهواء . كأنه لم يكن موجودًا مطلقاً . هذا التحدي واجه الأصدقاء كما واجه رجال الشرطة . ولم يستطع أحد معرفة شخصية هذا اللص العجيب . . . ولكن حدث فجأة أن استطاع « مختخ » في لحظة عبقرية أن يصل إلى فكرة . وراء هذه الفكرة انطلق المغامرون الخمسة . فهل حلوا لغز اللص الشبح ؟



دارالمعارف

30/857618